جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
الفرع : تاريخ عام
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:
باري بريزة

يوم:06/07/2019

يهود الجزائر خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية (1830-1870)

لجنة المناقشة:

فريح لخميسي	أ. مح أ	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	**رئيس**
حاجي فاتح	أ. مح ب	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	**مشرف**
حوحو رضا	أ. مس أ	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	**مناقش**

السنة الجامعية:**2019/2018**

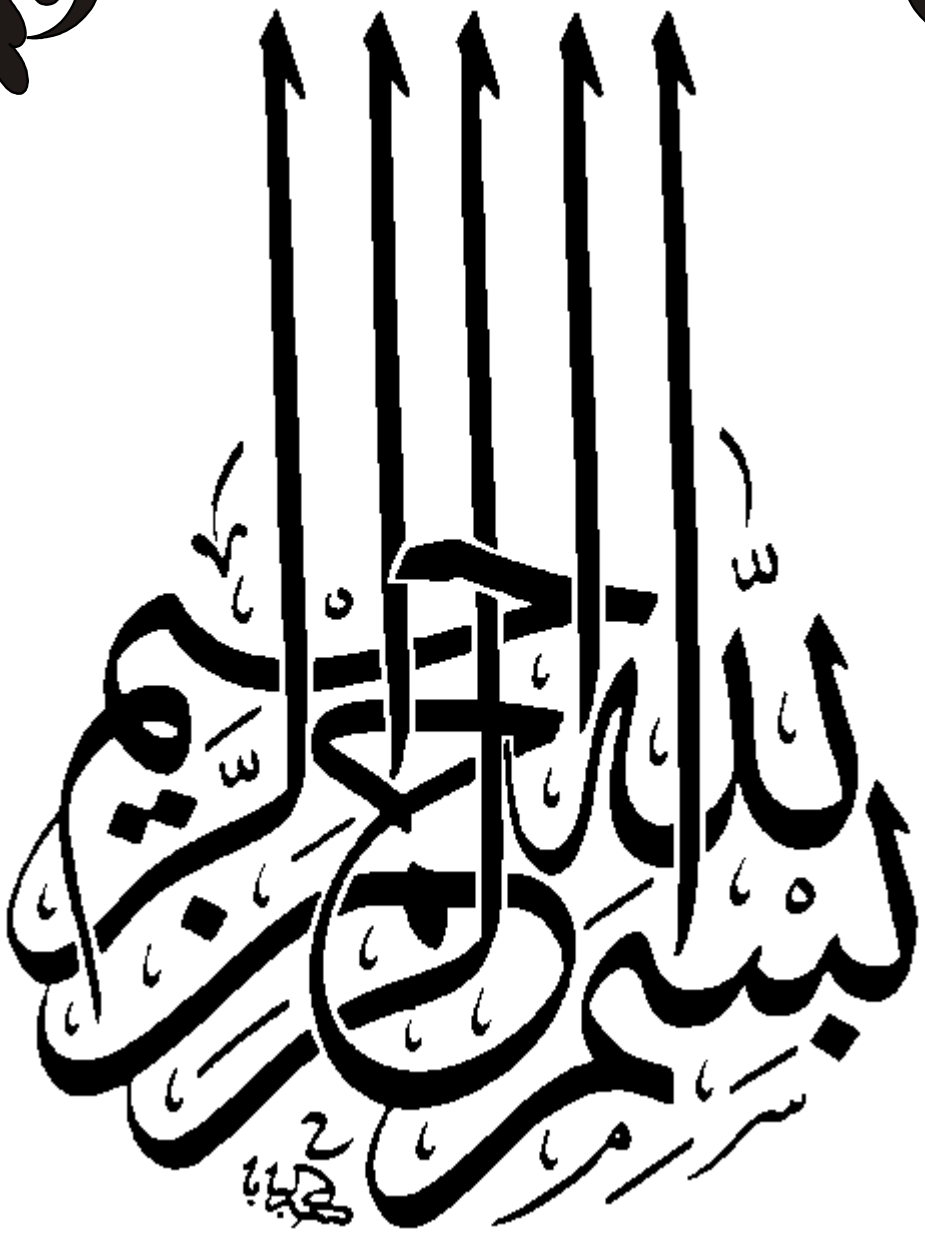
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان

إلى أستاذي المشرف، على صبره وعونه لي لانجاز هذا العمل.

لأساتذتي في جميع الأطوار، وجازاهم الله عنا ألف خير.

إلى موظفي المكتبات(مكتبة الكلية، المكتبة المركزية قطب شتمة، مكتبة المتحف الجهوي بسكرة).

لكل الآباء الذين عرفوا قيمة العلم، وحثوا أبناءهم عليه.

مقدمة

مقدمة:

مثلت الجزائر على فترات تاريخية مختلفة خليطا اجتماعيا مميزا، حيث عرفت تنوعا كبيرا في تركيبتها السكانية، فقد شهدت هجرات كثيرة والتي كان أبرزها توافد سكان الأندلس عليها اثر سقوط هذه الأخيرة على يد الأسبان، ومن بين الفئات التي شكلت المجتمع الجزائري نجد اليهود، والذي كان حضورهم إلى الجزائر عبر هجرات مختلفة، وكما ثبت عند الباحثين أن الوجود اليهودي بالجزائر ليس وليد الفترة المعاصرة بل يرجع إلى عصور قديمة.

إن الجالية اليهودية بالجزائر شكلت عنصرا فعالا، ولعبت أدوارا هامة ومختلفة في شتى ميادين الحياة السياسية، الاقتصادية، اجتماعية وثقافية. كما تمتعت هذه الفئة بتحسن كبير في وضعها مقارنة بما تعرضت له من اضطهاد وتهميش في البلدان التي قدمت منها، حيث حفظت لهم الجزائر حرية المعتقد وممارسة ديانتهم وطقوسهم داخل المجتمع.

بناءا على ماسبق ذكره قمنا بدراسة تحت عنوان:يهود الجزائر خلال الفترة الاستعمارية (1830-1870)

أسباب اختيار الموضوع: كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع مجموعة من الأسباب وهي:

- الرغبة الشخصية للقيام بدارسة حول يهود الجزائر.
- قبول الأستاذ المشرف للموضوع.

أهداف الدراسة: نهدف من خلال هذا الموضوع الى:

- تتبع تطور الوجود اليهودي بالجزائر.
- التعرف على واقع الجالية اليهودية بعد الاحتلال.

أهمية الموضوع:

- يمس هذا الموضوع إحدى أهم فئات المجتمع الجزائري في تلك الفترة.
- بالتكلم على يهود الجزائر لا يسعنا إلا ذكر الموقف الذي اتخذته هذه الطائفة من الاستعمار الفرنسي.
- إضافة إلى الدور الذي لعبه هؤلاء لتوطيد الاستعمار.

وبهذا نطرح الإشكالية التالية: **كيف ساهم الاحتلال الفرنسي في تغير وضع الطائفة اليهودية في الجزائر؟**

ويندرج عن هذا الإشكالية تساؤلات فرعية سنحاول من خلال الإجابة عنها التعرف على الجوانب التي تمسها الدراسة.

1. كيف كانت الهجرات اليهودية نحو الجزائر؟
2. ما هو حجم هذه الطائفة في المجتمع الجزائري؟
3. ما هي معالم السياسة فرنسية اتجاه يهود الجزائر؟
4. ما هي أهم قوانين تجنيس اليهود؟وردود الفعل عليها؟

نظرا لطبيعة الموضوع التاريخية، قد اعتمدنا على المنهج التاريخي، و ذلك لتتبع تطور أحوال يهود الجزائر خلال الفترة الاستعمارية(1830-1870)،كما استعنا بالمنهج الوصفي، لسرد الأحداث وفق تسلسل كرونولوجي.

قد ارتأينا لإجابة على إشكالية الدراسة إتباع خطة عملية، تم بموجبها تقسيم العمل إلى ثلاث أقسام، أما الفصل التمهيدي فقد تناول تاريخ الهجرات اليهودية نحو الجزائر،كما تطرقنا إلى أوضاع هذه الجالية قبيل الاحتلال، بالإضافة إلى التقديرات العددية ومراكز استقراهم.

فيما يخص الفصل الأول تناول أحوال اليهود بصفة عامة مع مجيء الاستعمار، والفصل الثاني والأخير تطرقنا فيه لأهم قوانين تجنيس اليهود وردود الفعل المختلفة عنها.

قائمة المصادر والمراجع:اعتمدنا في هذا الموضوع على مجموعة من المراجع نذكر منها:

- فوزي سعد الله في كتابه "يهود الجزائر هؤلاء المجهولون".
- فوزي سعد الله في كتابه"يهود الجزائر موعد الرحيل"
- أمال معوشي في كتابها "يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي".
- صموائيل أتنجر في كتابه"اليهود في البلدان الإسلامية (1850–1950)".
- شنوف عيسى في كتابه"يهود الجزائر2000سنة من الوجود"

الصعوبات: لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات، أما بالنسبة لدراستي فقد واجهتني صعوبة في استخدام المراجع الأجنبية، فبرغم من توفر المادة العلمية بالأجنبية إلا أنني لم أتمكن من الاستفادة منها بسب عدم تمكني من اللغة الفرنسية

الفصل التمهيدي:

تاريخ التواجد اليهودي بالجزائر

الفصل التمهيدي: تاريخ التواجد اليهودي بالجزائر

أولا- الهجرات نحو الجزائر:

عرفت الجزائر هجرات متنوعة لجاليات مختلفة، وكان اليهود أحد هذه الجاليات، التي كان قدومها نحو الجزائر عبر مراحل مختلفة، حيث شهدت كل مرحلة مجيء فئة مختلفة منهم، سواء كان الاختلاف بينها من حيث مكان الهجرة أو من حيث الثقافة، ومن هذا المنطلق نجد تسميات كثيرة ميزت طوائف يهود الجزائر، والتي نلخصها على النحو التالي:

1- التوشابيم:

يعتبر التواجد اليهودي بالجزائر قديم العهد، حيث أرجعه الباحثون إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة، ومن الملاحظ أن هذه الهجرات تمت إما في شكل حركة تجارية لليهود، أو كانت هروبا من الاضطهاد الذي كان يتعرض له اليهود[1].

مثل ما حدث معهم عام 70م، عندما دمر القائد الروماني "تيتيوس" مدينة القدس، وتحطيم الهيكل حسب ما ذكرت بعض المراجع[2]، إثر ذلك فرّ اليهود إلى مصر وبرقة وصولا إلى بلاد المغرب، أما عن الفترات اللاحقة فقد ذكر المؤرخ "بشير عبد الرحمان" تدين قبيلة "جراوة"[*] باليهودية، وقد حظيت هذه الأخيرة على اهتمام كبير من قبل الكتَّاب اليهود وأثاروا حولها الكثير من الأساطير استنادا إلى مقولة ابن خلدون:« **وغالوا في**

---

[1] – فوزي سعد الله: **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص ص27-28

[2]– كمال بن صحراوي: **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة مصطفى اسطبولي، معسكر، 2008/2007، ص14.

[*]– قبيلة جراوة: وهي قبيلة بربرية الأصل تعود بأصلها إلى قبيلة زناتة- خرجت بطونها في منطقة جبل الأوراس بإفريقيا، ولقد أختلف حول نسب جراوة بين بطون زناتة، فقد اعتقد أن جراوة فرع قائم بذاته من فزوع زناتة ويرجع نسبه إلى كراو أو جراو أحد أبناء جانا أو زناتة كلها. بشير عبد الرحمان: **اليهود في المغرب العربي**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 2001، ص64.

شططهم حين قلدوا الكاهنة زعيمة القبيلة ملكة يهودية في جبال الأوراس ذات أصول فلسطينية»[1].

وقد تحدث المؤرخون حول اعتناق الكاهنة لليهودية وأبناء قبيلتها[2]، وهذا أمر مستعبد فيقال أنها قتلت وهي تحمل تمثالا من الخشب كانت تعبده[3].

ومع مجيء الإسلام أصبح اليهود يشكلون شريحة مهمة داخل المجتمع، وقد أطلق عليهم اسم "التوشابيم Tochabim" والتي تعني بالعبرية "اليهود الأهالي"[4].

2-الميغوراشيم:

يقصد بها الجماعات القادمة من الأندلس هروبا من الاضطهاد المسيحي خاصة مع نهاية القرن الثالث عشر ميلادي، كيهود مايوركا الذين استقروا بالمغرب الأوسط منذ 1287م، وأطلق عليهم اسم الميغوراشيم والتي يقصد بها المطرودين، كما عرفوا بالكبوسين نسبة إلى الكبوسة الحمراء التي يضعونها فوق رؤوسهم[5].

لقد أسهمت هذه الفئة من اليهود في إثراء التراث اليهودي، وحاولوا إبراز البعد الأندلسي عليها بحكم التفوق الثقافي والمادي على باقي يهود الجزائر[6].

---

[1]- بشير عبد الرحمان :المرجع السابق، ص65

[2]- كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص14.

[3] - بشير عبد الرحمان: المرجع السابق، ص65.

[4]- فاطمة بوعمامة: **اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين (7-9هـ/13-15م)**، أطروحة دكتوراة، التاريخ الوسيط، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2008، 2009، ص60.

[5] - المرجع نفسه، ص ص60، 61.

[6]- عيسى شنوف: **يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود**، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص37.

3-اليهود الليفورن:

عرفت الجزائر توافد هذه الجماعات مع النصف الثاني من القرن السابع عشر، واستمر توافدهم طوال القرن الثامن العشر، وسموا أيضا بيهود الفرفجة، وكان مجيئهم بتشجيع من دوق توسكانا[1].وتحت حماية القنصل الفرنسي[2]، ومن الملاحظ أن هذه الفئة قد استحوذت على مكانة رفيقة داخل الحياة السياسية، إذ لعبت بعض العائلات اليهودية دورا كبيرا داخل السلطة ونذكر على سبيل المثال عائلة بوشناق، سرور، بكري، وعائلة كوهين[3].

وبالتكلم عن الاختلاف بين جماعة التوشابيم والميغوراشيم، فإن هذه الأخيرة هي الأخرى عرفت اختلافا بين جماعاتها، إذ نميز وجود جماعة السفارديم والأشكيناز، حيث كان السافورديون[*]، ينظرون للأشكيناز [**]على أنهم أقل منهم[4].

---

[1]- نجوى طوبال: **طائفة اليهود، مجتمع مدينة الجزائر (1700-1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، تاريخ حديث، جامعة الجزائر، 2004، 2005، ص46

[2]- رحمونة بليل: **سيطرت اليهود على التجارة الجزائرية الليفورنية خلال القرن الثامن عشر**، عصور الجديدة، العدد10، 2013، ص207.

[3]- عيسى شنوف: المرجع السابق، ص38.

[*]- السفارد: نسبة إلى سفرد وهي لفظة التي تطلق على إسبانيا باللغة العبرية وتستخدم للإشارة إلى اليهود الذين عاشوا أصلا في إسبانيا والبرتغال.حاييم الزعفراني: **ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب**، تر، أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1974، ص7.

[**]- الاشكيناز::من اشكينازيم العبرية وهم يهود فرنسا، ألمانيا وبولندا، واشكيناز حسب الرواية التوراتية اسم لأحد أبناء نوح،اما الاشتقاق الحالي للكلمة أصبح يضير تاى يهود فرنسا وألمانيا.سميح أحمد حسن إسماعيل،الاستيطان اليهودي في الجزائر،دار الكتاب العربي،الجزائر2009، ص142

[4]- المرجع نفسه، ص141.

ثانيا- تعدادهم وتوزيعهم:

إن المتبع لتطور أعداد اليهود بالجزائر، نجد أن هنالك تباين كبير في تقديرات المصادر الأجنبية، وترجع نجوى طوبال السبب في ذلك إلى حرص اليهود الشديد إلى التخفي وعدم تصريحهم بأعدادهم الحقيقية، لكل هذا لم يمنع من وجود بعض الدراسات المهتمة بتعداد اليهود داخل الجزائر[1].

قد أعطت لنا بعض الإحصاءات منها ما جاء به الأمير الإسباني "هايدو" والذي أحصى وجود مائة وخمسون منزلا يهوديا بمدينة الجزائر وحدها، وذلك أواخر القرن السادس عشر، أما "فرنسيس نايت" فقد قدر عددهم في البلاد على الأقل بثلاثين ألف يهودي مع منتصف القرن الموالي[2].

أما مع أواخر القرن الثامن عشر فقدر عددهم بسبعة آلاف نسمة، ويذكر "أرزقي شويتام" أن عددهم قد تناقص خلال هذه الفترة وذلك بسبب الطاعون، وكثرة المجاعات في الجزائر[3].

أما عن تقديرات عدد اليهود عشية الاحتلال، فقد اعتمدنا على جدول يوضح لنا تطور أعداد اليهود في الجزائر، وبالتحديد خلال السنوات الأولى من الاحتلال(1830-1866)، والذي نلاحظ من خلاله تزايد في حجم عدد اليهود، حيث قدر سنة 1833م بسبعة عشر ألف نسمة، ليرتفع عددهم سنة 1866 إلى أربعة وثلاثون ألف نسمة تقريبا[4].

---

[1]- نجوى طوبال: المرجع السابق، ص48.

[2]- المرجع نفسه، ص49.

[3]- أرزقي شويتام: **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، (1519-1830)**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص81.

[4]- مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية سطيف، مدونة2009.

ربما يرجع ارتفاع عددهم إلى المكانة التي حظي بها اليهود من قبل الاستعمار ويذكر "صموائيل أتنجر" أن عدد اليهود عشية الاحتلال قدر بسبعة عشر ألف، كان توزعهم في أربعة مدن رئيسية، حيث أقام بمدينة الجزائر نحو خمسة ألاف يهودي، ومدينة قسنطينة أقام بها حوالي ثلاثة ألاف يهودي، أما مدينة وهران، وجد بها ألفين وثلاثمائة يهودي، وأخيرا مدينة تلمسان تواجد بها ألف وخمسمائة يهودي[1].

أما عن تركز اليهود فتتفق أغلب المراجع التاريخية أمثال "فوزي سعد الله" يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، على تفضيل اليهود للمدن الساحلية كالجزائر، وهران، كذلك تلمسان وقسنطينة، ويعود توزع اليهود على هذا الشكل إلى طبيعة النشاط اليهودي والذي يقوم على التجارة والربح المالي، فكانت قسنطينة تمثل "أورشليم المغرب" بالنسبة ليهود الجزائر حسب وصف المؤرخ الفرنسي اليهودي "بنيامين سطورا"[2].

ثالثا- علاقات اليهود:

1- العلاقات اليهودية اليهودية:

إن اليهود في البلاد العربية لم يشكلوا وحدة دينية أو ثقافية أو لغوية[3]، وبالتكلم عن يهود الجزائر فنجد أن الاختلاف بين الجماعات اليهودية يظهر من خلال اللباس ففي مدينة الجزائر يضع الميغوراشيم على رؤوسهم برنطيطة بينما يلف التوشابيم رؤوسهم بلحاف من القماش[4]، كما نميزهم باختلاف لغتهم فيذكر المسيري أن يهود السفارد

---

[1]- صموائيل أتنجر: **اليهود في البلدان الإسلامية (1850-1950)**، تر، جمال أحمد الرفاعي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص348.

[2]- صبرينة الواعر: **يهود مدينة قسنطينة من خلال رحلات الفرنسيين إبان القرن التاسع عشر**، عصور الجديدة العدد 18، جامعة وهران، 2015، ص175.

[3]- عبد الوهاب المسيري: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، المجلد الرابع، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص265.

[4]- عيسى شنوف: المرجع السابق، ص37.

يتحدثون اللادينو[*]، بينما يتكلم الأشكيناز الديشية أما البربر فنجدهم يتكلمون لغات البربر المختلفة[1].

كما أن التكوين الديني لليهود الوافدين ومستواهم العالي قد مكنهم من التفوق على باقي الجماعات اليهودية، وافتكوا مسؤولية تمثيل هذه الطائفة أمام السلطات العثمانية، وذهبوا إلى أبعد من ذلك فقد سعى يهود الميغوراشيم إلى فرض ثقافتهم وقوانينهم وطقوسهم على إخوانهم التوشابيم، وقد عمل الحاخامين راشباش[**]، ريباش[***]. على إحداث التغيير داخل الطائفة اليهودية حيث أصبح النظام الذي أقامه اليهود الوافدون هو النظام الذي تتعامل معه السلطة العثمانية بالجزائر[2].

لقد اتفقت المراجع أن اليهود الأهالي كانوا يعانون من نظرة الاحتقار والنقص من قبل الميغوراشيم ذوي المستوى الثقافي المتوقف، وقد أدى هذا الاختلاف بين المجموعات اليهودية إلى ظهور صراع بينها وصل إلى حد رفض هذه الجماعات التراوج فيما بينها[3].

---

[*]– اللادينو: لغة يهود السافرد في حوض البحر الأبيض المتوسط، أما اليديشية: لغة الأشكيناز، وكانت شائعة بين يهود شرق أوروبا، المرجع نفسه، المجلد 2، ص173.

[1]–عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، ص265.

[**]– راشباش:هوسيمون بن سماح دوران(1361–1444)،ولد بمدينة ميوركة،واشتغل حاخاما بها،هاجر إلى الجزائر بعد احداث1391. كمال بن صحراوي،الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات،المرجع السابق،ص30

[***]– ريبشاش: هو إسحاق برشيش، كبير أسرة ابن دوران، هنالك اختلاف حول ميلاده والشائع 1326، اشتغل حاخاما ببرشلونة، ثم غادر نحو تلمسان، ثم الجزائر وعين مقدم للطائفة بها، ولقد عمل الحاخامين على سن قوانين تخص أحوال اليهود،المرجع نفسه،ص30

[2]– فوزي سعد الله:يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، المرجع السابق، ص144.

[3]– المسيري عبد الوهاب: المرجع السابق، ص265.

ويجدر الذكر أن الأمر نفسه حدث مع يهود الميغوراشيم بعد قدوم يهود ليفورن إلى الجزائر الذين أحدثوا انقلابا عليهم وسيطروا بدورهم على الطائفة، ويرجع هذا الأمر إلى التفوق الذي تمتع به الليفورن، حيث حملوا معهم الثقافة الأوروبية[1].

2- علاقة اليهود بالمسلمين:

لقد وجد اليهود في الجزائر ملاذا آمنا لجئوا إليه بعد هجراتهم من البلدان التي كانوا يسكنون بها، والتي تعرضوا فيها للاضطهاد، وتوزعوا على مختلف مدن الجزائر، وربما أن التسامح الذي أظهره سكان الجزائر اتجاه اليهود يعتبر أحد أهم العوامل التي شجعت الهجرات اليهودية الكثيفة [2].

ويقول "أرزقي شويتام" أن اختيار اليهود للجزائر لم يكن صدفة بل لما وجدوه من عدل وأمن حرية بها، حيث تم السماح بممارسة عقائدهم وعاداتهم داخل المجتمع الجزائري دون قيود، ولا يوجد اختلاف بينهم وبين الجزائريين من الناحية القانونية بل حصر الاختلاف في القوانين الدينية التي كانت تسير الأحوال الشخصية لليهود[3].

لكن هذه العلاقة السلمية بين اليهود والمسلمين نجدها قد تغيرت ولا سيما أواخر العهد العثماني، أين تزايد نفوذ اليهود داخل السلطة وكذلك زيادتهم أموالهم[4].

بالإضافة إلى ذلك نجد أن اليهود عملوا مخبرين عن الأهالي، فهم اعتبروا عيون لدى السلطات العثمانية، فعملوا على مراقبة الأهالي ورصد تحركاتهم[5]. فأن هذه التصرفات

---

[1]- فوزي سعد الله:يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، المرجع السابق، ص146.

[2]- بن صحراوي كمال: **يهود الجزائر في مرآة حمدان خوجة**، العدد09، الجمعية المغربية للبحث، المغرب،2012، ص181.

[3]- شويتام أرزقي: المرجع السابق، ص ص131، 132.

[4]- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص75.

[5]- الزبيري محمد العربي: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، الشركة الوطنية، الجزائر، د، س، ص259.

التي كان يقوم بها اليهود ضد سكان الجزائر، كانت سببا في إثارة سخط السكان عليهم، واستنكروا تقربهم من الحكومة، والتي وصلت بهم في بعض الأحيان إلى إقدام أحد جنود الانكشارية على قتل زعيم الطائفة اليهودية بوشناق نفتالي[1].

3- علاقة اليهود بالسلطة العثمانية:

لقد ارتبط الوضع القانوني لليهود بتعاليم الدين الإسلامي، حيث اعتبرتهم السلطات الحاكمة تحت وضع أهل الذمة، مع إعطائهم حق إدارة مؤسساتهم الدينية وتسيير شؤونهم الداخلية، وتم هذا الأمر بدفع الجزية والتي تدفع مقابل الخدمات التي تقدم لليهود من طرف الدولة[2]. حيث طلب منهم الداي مساهمة سنوية. ثقيلة جدا، والجزية في الجزائر ارتفعت وفقا للتقاليد اليهودية إلى 336000 بوجو[*]، تدفع بمعدل 7000 بوجو في الأسبوع ويضيف كلود مارتن قائلا:«**كل مساء خميس، قبل غروب الشمس يحمل رئيس الأمة إلى الجنينة أو القصبة مبلغ 7000 بوجو، ويضعه في يد الباشا**»[3]، إن اليهود فضلوا الحكومة العربية على الحكم الإسباني، الذي فرض عليهم معاملة قاسية، مثلا نجد أن اليهود أيدوا حاكم الجزائر "خير الدين بربروس" ضد ملك إسبانيا "شارل الخامس"، واتخذ اليهود من يوم 23 أكتوبر 1542 يوما احتفاليا، حيث أخفق الأسبان في

---

(1)- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص75

(2)- أتنجر صموائيل: المرجع السابق، ص319.

(*)- بوجو: هي نقود فضية جزائرية، ويعتبر البوجو الوحدة الأساسية، ويشتمل على: ريال بوجو أو بدقة قوردة، زوج بوجو أو دورو الجزائر، ربع بوجو، ثمن بوجو، وموزونة، والأسبر الفضي،ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)**، ط3، البصائر، باب الزوار، الجزائر، 2012، ص ص192، 193.

(3)- *Claude Martin* : **Les israélites Algériens (1830A1902)**,edtions herakles , Paris, 1936, p28-29

السيطرة[1]، على مدينة الجزائر وسمي هذا اليوم (البوريم)، والذي تحول إلى عيد محلي للطائفة اليهودية[2].

والجدير بالذكر هو تلك العلاقات الوطيدة التي شكلها اليهود مع السلطة، باعتبار أن هذه الفئة هي الأكثر نشاطا في الجزائر، أين برز التأثير الخطير لبعض العائلات اليهودية التي أصبحت تشارك في الحكم وعلى سبيل المثال لا الحصر، نذكر تمثيل شركة بكري وبوشناق اليهودية لمصالح الجزائر بباريس[3]

رابعا: أوضاع اليهود قبيل الاحتلال:

1- التنظيم الطائفي:

تمتعت الطائفة اليهودية في العهد العثماني كغيرها من الطوائف بالحرية الدينية، إذ أنه كان على رأس كل جماعة يهودية في الجزائر العثمانية رئيس وممثل لليهود يتولى تسيير شؤونهم[4]، حيث عرف رئيس الطائفة باسم المقدم، والذي كان يعين من طرف الداي[5].

كان لهؤلاء مكانة داخل الهيئات الإدارية، إذ اعتبروا موظفين رسميين، وخضعوا بدورهم إلى سلطة رئيس مقره إسطنبول، وعرف باسم حاخام باشي.

([1])- عيسى شنوف:المرجع السابق،ص38 -

([2])- عمار بوحوش:ص75

([3])- محمد بوشنافي:**الداي مصطفى وعصره(1798-1805)**،عصور الجديدة،العددين8-7،جامعة وهران،السانية، متاح على الرابط :

تاريخ التصفح:2019/04/21،1:04سا https://www.asjp.cerst.dz

([4])- طوبال نجوى: المرجع السابق، ص126.

([5])- مريخي رشيد: **الجزائر في عهد الداي مصطفى (1798-1805)**، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2011/2010، ص149.

وتذكر "طوبال نجوى" نقلا عن "كوهين" أن الفضل في التنظيم الطائفي لليهود يعود إلى يهود الميغوراشيم[1].

والسبب في ذلك هو طبيعة الديانة اليهودية الذي تميزت به جماعة الميغوراشيم على باقي جماعات الطائفة[2].

ومن الملاحظ وحسب ما جاء به شاعر "وليام" في مذكراته أن منصب الطائفة اليهودية كان يحصل عليه صاحبه بالرشوة والتآمر، كما أنه يمارس هذه الوظيفة بالاضطهاد لتعويض ما أنفقه من ثروة للوصول إلى المنصب[3].

ومن بين الحاخامات الذين مثلوا اليهود بالجزائر، نذكر، الحاخام إسحاق برشيش برفت بمدينة الجزائر، والحاخام سيمون بن سماح دوران بوهران، أما بقسنطينة فنجد الحاخام عمران بن مرواسي[4].

2- النشاط الاقتصادي:

من المتفق عليه أن يهود الجزائر قد اشتغلوا في شتى الصناعات الحرفية والتجارة، فقد عملت هذه الفئة في مختلف الأنشطة: الخياطة، الصياغة، الجلود، التجارة بالأسرى، صك العملة، كما أنهم تفوقوا على سائر أهل البلاد في هذه المهن.

أ-**الصناعات الحرفية:** ومن الملاحظ أن اليهود فضلوا ممارسة بعض المهن، ولعل أهم الصناعات التي عرفوا بممارستها بالجزائر نجد الصياغة، فقد ارتبطت هذه الأخيرة باليهود

---

[1]- طوبال نجوى: المرجع السابق، ص126.

[2]- سعد الله فوزي: المرجع السابق، ص146.

[3]- وليام شالر: **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر**، تر، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982، ص91.

[4]- طوبال نجوى: المرجع السابق، ص126.

دون غيرهم من أهل البلاد، حيث أصبح لها شارع خاص بمدينة الجزائر، عرف شارع الصاغة أين توجد محلات اليهود.

ويذكر الأستاذ محمد دادة نقلا عن (راهبندر) الذي يصف الجماعة اليهودية بمدينة الجزائر خلال القرن الثامن عشر قائلا:«**نجد أن اليهود كانوا يمارسون الحرف التي تتصل بالمعادن يما منها التي تتعلق بالذهب والفضة**»[1].

وهذا النشاط لم يقتصر على يهود مدينة الجزائر، حيث نجد أن الباحثة الفرنسية لويز ريجيس تصف الحركة الدؤوبة ليهود فسنطينة في المجال الحرفي حيث تقول أنه كان لهم مركز خاص بهم، لممارسة نشاطهم عرفت ساحة القوافل، تقول الباحثة:«**أن هذه الحشود تتألف من اليهود الذين يتجمهرون و ينادون بعضهم البعض مع الكثير من الضوضاء، هذا ما يخصص جزء من الساحة لورشات صغيرة للصاغة**»[2].

ب-النشاط التجاري: عرف يهود الجزائر بأنشطتهم المالية المختلفة التي يمارسونها، وهذا ما أكد عليه وليام شالر حيث يقول أن اليهود وكما هي عاداتهم في بلدان أخرى يمارسون جميع فروع التجارة، وقد عملوا على احتكار السمسرة وأعمال المصاريف وتبديل العملة، والدولة لا توظف سوى اليهود لصك العملة[3].

وقد برز أواخر العهد العثماني نفوذ كبير لشخصيتين يهوديتين هما "بوخريص بكري" و "بوشناق بوجناح"، حيث قام هذين الأخيرين بدور البنوك، وسيطرت على ميدان تصدير الحبوب[4].

---

[1]- محمد دادة: **لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني**، حوليات الجامعة التونسية، تونس، 2009، ص219.

[2]- الواعر صبرينة: المرجع السابق، ص182.

[3]- شارل وليام: المرجع السابق، ص89.

[4]- رشيد مريخي: المرجع السابق، ص81.

وتم ذلك عن طريق شركة بكري وبوشناق اليهودية[*]،والتي زاد نفوذها و أصبحت تنافس الشركة الإفريقية الفرنسية[1]، واتسع نشاطها خارج الجزائر ليمتد إلى حوض البحر المتوسط وامتلك مراكز تجارية في جنوة، مرسيليا، نابولي وليفورن[2].

وما يجدر الإشارة إليه أن هذا النشاط التجاري الواسع ليهود يعود الفضل فيه إلى الثقة التي وضعها الحكام في اليهود[3]، الذين تمتعوا بمكانة مهمة لدى السلطات إذ كانوا تحت حماية الداي وحكومة الأتراك[4].

3- دور اليهود في السياسة الجزائرية:

انطلاقا من مما تم ذكره سابقا حول النفوذ الاقتصادي الكبير الذي حاز عليه اليهود في الجزائر، فإن هذه الطائفة استغلت بذكاء هذه المكانة، واستطاعت الوصول إلى مراكز عليا داخل الإيالة، وبالتحدث عن الأوضاع السياسية ليهود الجزائر فنجد أن أغلب المراجع تركز على دور هذه الطائفة في السياسية الخارجية للجزائر العثمانية.

نجد أن بعض العائلات اليهودية أصبحت وسيطا بين الجزائر والدول الأجنبية، وتمثل الجزائر في مختلف المعاملات الخارجية[5]. كما أنهم قاموا بدور الاستخبارات داخل الايالة وعملوا على تسريب المعلومات حول الشؤون السياسية والاقتصادية[6].

---

[*]- شركة بكري وبوشناق: لا تتفق المصادر حول تاريخ إنشائها، لكن يرجع أنه تم سنة 1793، لقد قدمت هذه الشركة خدمات جليلة لفرنسا في فترة (1793-1998)، وبإرسال كميات هائلة من القمح نحو فرنسا، محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص263.

[1]- المرجع نفسه، ص260.

[2]- رشيد مريخي: المرجع السابق، ص81.

[3]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص259.

[4]- رحمونة بليل:المرجع السابق، ص208.

[5]- بوشنافي محمد: المرجع السابق، ص162.

[6]- رحمونة بليل: المرجع السابق، ص208.

ولعل ما يؤكد دور اليهود في السياسة الجزائرية، هو قيام بريطانيا بالاتصال بالسلطات الجزائرية وإقناعها بقطع التموين عن فرنسا، ولكن اليهود تدخلوا لإفشال المخطط البريطاني[1].

كما نستشف أهمية الأدوار التي قام بها اليهود، بالجزائر من خلال الرسالة التي بعث بها القنصل الفرنسي بتونس دوفواز Devoize إلى وزير الخارجية تاليران، حيث يقول فيها:«**إذا أرادت حكومة الديراكتور أن تكظم غيضها، وتعقد سلاما مع الجزائر فهي لا تحتاج إلا إلى تدخل بكري سريا لهذه الغاية**»[2].

[1]– كمال صحراوي: المرجع السابق، ص108.

[2]– *Claude Martin : op,cit,p 28-29.*

الفصل الأول:

وضع اليهود وموقفهم من الاحتلال الفرنسي

الفصل الأول: وضع اليهود وموقفهم من الاحتلال.

1- دور اليهود في احتلال الجزائر:

إن أحد الأسباب الأولى لحرب فرنسا ضد الجزائر عام1830، هي الديون التي قام اليهودي بكري بمطالبة فرنسا بها،والتي يرجع تاريخها إلى عهد الثورة الفرنسية[1]؛ إذ أنه في سنة1797 رفضت الحكومة الفرنسية تسديد هذه الديون، وهذا ما جعل اليهوديان يقتنعان بضرورة السيطرة على شخصية فرنسية ذات نفوذ لتنفيذ مطالبهما، وتم ذلك بالفعل عندما اتصل "بكري" بوزير خارجية فرنسا "تاليران"، هذا الأخير عمل على إقناع حكومته بأحقية اليهود في هذه الديون[2].

حسب "أبو القاسم سعد الله" فإن دين فرنسا قدر بمليونين من الفرنكات، أما دين اليهوديين للجزائر قدر بثلاث مئة ألف فرنك، وقد أقحم اليهود الحكومة الجزائرية في قضية الديون هذه بحجة أن تسديد دين اليهود للداي متوقف على تسديد فرنسا لديون اليهود[3]، وبهذا نجد الداي "مصطفى باشا" في 17 سبتمبر 1798 قد بعث برسالة إلى وزير خارجية فرنسا "تاليران"، والتي جاء فيها:«**عندما كانت الجمهورية في أمس الحاجة إلى المواد الغذائية فإنها لم تجد إلا قليلا من الأفراد الذين كانت لهم الشجاعة الكافية للمخاطرة بأموالهم، وقد آن الأوان لرد الجميل من طرفكم بتسديد ديون بكري وبوشناق ليمكنهما دفع ما عليهما تجاه النيابة**»[4]، ومن هنا تطورت مسألة ديون اليهوديين، إلى قضية تتعلق بدولتين فرنسا من جهة والجزائر من جهة أخرى[5].

---

(1)- حمدان خوجة: **المرآة**، تر، محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2016، ص139.

(2)- محمد زوال: **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830)**، مطبعة دحلب، الجزائر، د س، ص37.

(3)- أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال**، ط3، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982، ص16.

(4)- زروال محمد: المرجع السابق، ص38.

(5)- أبو القاسم سعد الله:محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث "بداية الاحتلال"، المرجع سابق، ص17.

وفي 27 ديسمبر 1801، تم عقد معاهدة بين الدولتين الفرنسية والجزائرية، وأهم ما جاءت به هذه المعاهدة، مطالبة الداي بتسوية مسألة الديون، حيث نص البند الثالث عشر على ما يلي:«**يتعهد تانفيل باسم حكومته بتسديد كل الديون المشروعة والمستحقة للرعايا الجزائريين**» ونستشف من خلال هذه المعاهدة الأهمية التي حازتها قضية ديون اليهود في العلاقات بين البلدين[1]. ولقد استمرت قضية الديون إلى غاية سنة 1819، أين تم تعيين لجنة رباعية من طرف فرنسا لدراسة الدين الذي عليها لليهوديين الجزائريين، والذي تم تقديره بـ42 مليون فرنك فرنسي، لكن تناقص هذا المبلغ بعد ظهور أطراف أخرى تطالب بديون لها عند إمرتي "بكري" و"بوشناق"، فتقلص الدين إلى ثمانية ملايين، ومن خلال المذكرة التي أصدرتها اللجنة في 28 أكتوبر 1819 تأكد أن هدف فرنسا من تسديد هذا الدين، هو رغبتها في المحتفظة على العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كما أنها أكدت على ضرورة تخلي الداي عن مطالبته بتسديد الدين له شخصيا بدل "بكري"[2]، وتعهدت فرنسا بتسديد هذا الدين من قبل الخزينة الملكية بباريس، من خلال لائحة المطالب التي تقدم بها التاجرين "بكري" و "بوشناق" (كما هو موضح في الملحق رقم1)[3].

نظرا للتماطل الفرنسي في تسديد هذه الديون، قام الداي "حسين" سنة 1824 بإرسال ثلاث رسائل إلى حكومة فرنسا يطالبها بالديون، إلا أن فرنسا لم تجب أية من هذه الرسائل[4]، لأنها لم تصلها، لأن القنصل الفرنسي "دوفال DAUAL" أخفاها حيث أن بكري

---

(1)– عبد الرحمان نواصر: **مسألة الديون الجزائرية، على فرنسا وانعكاساتها على العلاقات بين البلدين في أواخر العهد الدايات**، رسالة ماجستير، تاريخ حديث، المركز الجامعي غرداية، 2011/2010، ص112.

(2)– أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث "بداية الاحتلال"، المرجع السابق، ص18.

(3)– محمد العربي الزبيري: المرجع سابق، ص107.

(4)– عمار بوحوش: المرجع السابق،ص78.

قام برشوة القنصل "دوفال" وأعطاه مبلغا كبيرا، ووعده برشوة كبيرة إن ساعده في تحصيل ديونه من فرنسا.[1]

فبتاريخ 29 افريل 1827 وبمناسبة عيد الفطر، جاء القنصل "دوفال" إلى قصر الداي لتهنئته، فانشغل الداي الفرصة واستفسر من القنصل سبب عدم رد فرنسا على رسائله فجاء رد "دوفال" الشهير:«**إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم**»[2]، أين وقعت حادثة المروحة عام 1827، وأدت إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وجاء الحصار على مدينة الجزائر الذي دام ثلاث سنوات والذي انجر عنه نزول القوات الفرنسية بميناء سيدي فرج ووقوع الاحتلال[3].

2- موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي للجزائر:

اعتبر اليهود أنفسهم جالية مستقلة، فلا تجدهم يشاركون في الدفاع عن البلاد، كما عرف عنهم أيضا عدم مراعاتهم لمصالح البلاد و كذا السكان ويظهر ذلك جليا من خلال معاملاتهم التجارية الغير مشروعة واستغلالهم للسكان[4].

أما عن موقف هؤلاء من الاحتلال الفرنسي للجزائر، فيصف لنا "سيمون بفاير" فرحة اليهود بقدوم الفرنسيين، فخرجوا إلى الشوارع وتعالت أصواتهم يهتفون:«فيفا لا فرنصيص يحيا الفرنسيين!»[5].

---

(1)- أسعيد عليوان: **دور الجالية اليهودية في استعمار فرنسا للجزائر1830**،مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، د س، ص ص12، 13.

(2)- عمار بوحوش: مرجع سابق، ص78.

(3)- شارل روبير اجرون: **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر، عيسى عصفور، منشورات عيودات، بيروت، 1982، ص ص14، 15.

(4)- توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د س، ص42.

(5)- سيمون بفاير: مرجع سابق، ص109.

كما أن اليهود في مدينة الجزائر كانوا يجثون على ركبهم في الطرقات شاكرين الله ويقبلون الجنود الفرنسيين، وسارع كبار الطائفة اليهودية أمثال "بكري و "دوران" لوضع أنفسهم في خدمة "المارشال ديمون"، فقد صرح قائد الطائفة للضباط الفرنسيين قائلا:«**نحن ندافع عن أنفسنا بدفاعنا عن فرنسا**»[1]، يقول "صموائيل أتنجر" أن اليهود اتخذوا من تاريخ الاحتلال عبيدا لهم، وذلك تعبيرا منهم عن تأييدهم الكلي له[2].

إن هدف اليهود في رفع مكانتهم السياسية، ورغبتهم في الحفاظ على مصالحهم، بحيث عبر الحاخام فيروبو عن ذلك قائلا:«**إن المنتصرين الحقيقيين لم يكونوا الفرنسسن، وإنما إخواننا يهود الجزائر الذين أعطاهم الجنرال دبرمون وخلفاءه ما لم يعطوا أبدا للمسلمين...**»[3].

فيهود الجزائر الذين فروا من فرنسا بعد أحداث 1805م نجدهم عادوا مع الجيش الفرنسي سنة 1830، فأصبحوا سماسرة ومترسمين لديهم[4]. وهنالك الكثير من المظاهر التي تبرز موقف اليهود المساند للاحتلال، كمشاركتهم في حملة كلوزيل بتاريخ 26 نوفمبر 1830[5]، كما كان اليهود طرفا في المفاوضات التي قامت بين دبرمون وباي وهران حيث أرسل دبرمون "مروخي عمار" للتفاوض مع الباي، واستمر هذا الدعم اليهودي للفرنسيين حتى تم الاحتلال الفعلي لمدينة وهران 1831، وعين "مردوخي عمار" رئيس للطائفة اليهودية، وتشيل جيش يهودي تحت قيادة إنجيل عمار[6].

---

(1)– عيسى شنوف : مرجع سابق، ص70.

(2)– صموائيل اتنجر :المرجع السابق، 1978، ص349.

(3)– كمال بن صحراوي: **يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية والحركة الصهيونية**، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد06، جامعة تيارت، 2013، ص134.

(4)– كمال بن صحراوي: **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات**، المرجع سابق، ص124.

(5)– عيسى شنوف: المرجع سابق، ص70.

(6)– كمال بن صحراوي: **يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية والحركة الصهيونية**، المرجع سابق، ص134.

إذن فاليهود قد لعبوا دورا كبيرا في تسهيل احتلال الجزائر وأصبحوا طرفا فيه بعد وقوع الاحتلال الفعلي، وقد استغل اليهود حاجة فرنسا إليهم وذلك لمعرفتهم باللغتين العربية والفرنسية وقاموا بدور الوسيط بين الفرنسيين والأهالي، كما تم الاستعانة بهم لمعرفتهم بأرض الجزائر[1].

ثالثا- وضع اليهود بعد الاحتلال:

إن اهتمام الفرنسيين بيهود الجزائر كان واضحا منذ الوهلة الأولى للاحتلال، ويرجع ذلك إلى ثلاث أسباب رئيسية تمثلت في: قبول اليهود للاحتلال، وحاجة الفرنسيين الماسة لخدمات هذه الجماعة، وسبب آخر هو الدعم الكبير الذي حاز عليه يهود الجزائر من يهود فرنسا، وهذا ما استدعى من الحكومة الفرنسية السعي جاهدة لتنظيم حياة هذه الطائفة بالجزائر.

1- التنظيم الديني:

في سنة 1839 شكلت الحكومة الفرنسية لجنة، كلفتها بإعداد مشروع لتنظيم الممارسة الدينية لليهود، حيث أوصت وزارة الحربية اللجنة المكونة من "جاك إسحاق لطارس" (رئيس المجمع الديني بمرسيليا) و "جوزيف كوهين" وهو محامي من إكس لاشابيل، بزيارة للمدن الساحلية للجزائر عام 1842، وحررت هذه اللجنة تقريرا[2]، مكون من جزأين، أما الجزء الأول فيعرض حالة السكان والتي عددهم بستة عشر ألف نسمة،والجزء الثاني من التقرير ركز على الاقتراحات التي سيتم إدخالها على الحالة المدنية والدينية ليهود الجزائر.

وتذكر أمال معوشي أن الفرنسيين حرصوا من خلال هذه الاقتراحات على النقاط التالية:

- وجوب تخلي يهود على زيهم التقليدي وارتداء اللباس الأوروبي.

---

[1]- كمال بن صحراوي:يهود الجزائر بين الادارة الفرنسية والحركة الصهيونية، المرجع السابق: ص135.

[2]- شنوف عيسى: المرجع سابق، ص72.

- القضاء على المحاكم الحاخمية حتى تلك التي تتعلق بالمسائل الدينية.
- إقامة مدارس تحت إشراف الفرنسيين.
- ترسل إلى الجزائر حاخامات يكونوا خريجي المدرسة الدينية بمدينة ماتز (Matez).
- يتم تعيين حاخامات الجزائر عن طريق المجمع الديني المركزي بفرنسا.
- أن تصبح كل قضايا اليهود اختصاص المحاكم الفرنسية[1].

وفي 09 نوفمبر 1845 تم إصدار قانون تشكل بموجبه المجلس اليهودي بالجزائر (الكونسيستوار Le consistuire)، والذي يتكون من ثلاث مجامع دينية، فالمجلس المركزي مقره مدينة الجزائر، ومجلسان آخران في كل من وهران وقسنطينة[2]، والتي فرضت بدورها إجبارية اللغة الفرنسية بالمدارس الدينية الخاصة باليهود[3]، حيث تشكل هذا المجلس من حاخام، و أربعة أعضاء علمانيين يتم تعيينهم من طرف ملك فرنسا، وأول من تولى رئاسة هذا المجلس "يوف كوهين" أما منصب كبير الحاخامات تقلده الحاخام "ميشال فيل"[4].

من الملاحظ أن قيادة هذه المجالس بقيت في أيدي الشخصيات اليهودية القادمة من فرنسا، واستعبد يهود الجزائر من هذه المناصب، ويرجع السبب في ذلك أن السلطات الفرنسية كانت ترى بأن بمقدور الفرنسيين المستنيرين الارتقاء بثقافة يهود الجزائر[5]

بتاريخ 10 جويلية 1862 أصدرت فرنسا مرسوما نص على منح المجامع الدينية اليهودية حقوق الأحوال المدنية، وفي 4 أوت من نفس السنة قامت بتسليم كل البنايات

---

(1)– أمال معوشي: **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي (1830–1870)**،دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص137.

(2)– يوسف مناصرية: **النشاط الصهيوني في الجزائر (1897–1962)**،دار هومة، الجزائر، 2013، ص94.

(3)– كمال بن صحراوي: **الجزائر بين الإدارة الفرنسية والحركة الصهيونية**،المرجع السابق، ص135.

(4)– صموائيل اتنجر: المرجع السابق، ص353.

(5)– مناصرية يوسف:المرجع السابق، ص94.

والعمارات الحكومية المخصصة للديانة اليهودية في الجزائر مجانا إلى مجامع اليهود وأصبحت من ممتلكاتهم الخاصة[1]، حيث بلغ عددها 112دار للعبادة[2].

وبحلول سنة 1864 أصبح يهود الجزائر يتمتعون بنفس المؤسسات الدينية ليهود فرنسا، وهذا إن دل على شيء فأنه يدل على نجاح يهود فرنسا في ربط المؤسسات الدينية ليهود الجزائر بالمركز الديني اليهودي، حيث أصبحت المجمعات الدينية للعمالات الثلاث (الجزائر، وهران، قسنطينة) تحت إشراف وتوجيه المجمع الديني بباريس رسميا من خلال ما نص عليه مرسوم 16 سبتمبر 1867[3].

يعتبر كل من مرسوم 9نوفمبر 1845 الذي تشكل بموجبه المجلس اليهودي بالجزائر الذي نص على ربط المؤسسة الدينية اليهودية بالمركز اليهودي بباريس، ومرسوم 16 سبتمبر 1864 من أهم المراسم التي استصدرتها الحكومة الفرنسية من أجل تنظيم المؤسسة الدينية اليهودية بالجزائر، وإلى جانب هذه المراسيم صدر قانون آخر بتاريخ 20 نوفمبر 1869 نص على أن نفقات السكن وزراء الدين اليهودي وأجورهم أصبحت من مهام البلدية كما نجد أن السلطات الفرنسية بموجب مرسوم 5 سبتمبر 1870 قد ألفت قسم الولاء للنظام السياسي، مع العلم أنه فرض هذا القسم سابقا على الحاخامات وقادة اليهود[4].

أما عن علاقة يهود الجزائر بقياداتهم الدينية الجديدة التي قامت السلطات الفرنسية، فنجدها قد استمت بعدم الهدوء، ويرجع السبب في ذلك إلى الممارسات التي أدخلها الحاخامات الفرنسيون، والذين وصفهم صموائيل أتنجو بأنهم غير ملتزمين بتعاليم الديانة اليهودية[5]، حيث كانوا لا يصلون بهم بالطريقة المعهودة عندهم، كما أن اليهود كانوا

---

(1)– أمال معوشي : المرجع السابق، ص147.

(2)– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954**،ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص402.

(3)– أمال معوشي: المرجع السابق، ص147.

(4)– المرجع نفسه، ص150.

(5)– صموائيل أتنجر: المرجع السابق، ص353.

يستغربون من تصرفات ربييهم، كالصراخ وبعض التصرفات الغريبة الصادرة عنهم[1]، كما ألفوا بعض الممارسات التي شاعت في أواسط اليهود وكان القانون الفرنسي لا يسمح لها، كتعدد الزوجات مثلا.

فكثيرا ما شعر يهود الجزائر بأن هذه المجالس الجديدة ليست سوى جهة حكومية تقتصر مهمتها على تمثل السلطة الفرنسية أمام الطائفة[2].

2- السياسة التعليمية الفرنسية ليهود الجزائر:

منذ الوهلة الأولى للاحتلال سعت فرنسا لنشر اللغة الفرنسية بين أواسط المجتمع الجزائري مسلمين ويهود، ومن الملاحظ أن فرنسا لم تنجح في جمع كل من أبناء اليهود المسلمين في مدرسة واحدة مشتركة، عند معلم واحد مسلم أو يهودي، نظر للعداء بين الطرفين، فنجدها لجأت إلى إنشاء المدارس الخاصة، أي مدرسة للمسلمين وأخرى لليهود[3].

فكانت أول مدرسة فرنسية استحدثت لليهود بالجزائر العاصمة سنة 1832، كما أنشأت مدرسة أخرى بمدينة وهران سنة 1833 وكانت للبنين، وأخرى بعنابة سنة 1837، أما البنات اليهوديات فأنشأت لهن مدرسة بالعاصمة سنة 1855، وتم كذلك تشييد معهدين (متوسطين) بالعاصمة لليهود سنة1855[4].

لقد كان إقبال أبناء اليهود على المدارس الفرنسية ملحوظا على أبناء المسلمين الذين تخوفوا من التعليم الفرنسي، وتمسكوا بالتعليم القرآني، ولقد تمت إحصاء 683 تلميذ يهودي في الطور الابتدائي مع حلول سنة 1838[5]، وبهذا عملت فرنسا على منع أماكن للملاجئ اليهودية وأنشأت بها مدارس للجنسين، حيث اعتمدت هذه المدارس على المعونات التي

---

(1)- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954**، ج6، المرجع السابق، ص402.

(2)- صموائيل أتنجر: المرجع السابق، ص353.

(3)- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954**، ج6، المرجع السابق، ص395.

(4)- يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص95.

(5)- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954**، ج3، المرجع السابق، ص42.

تقدمها لها الجمعيات الدينية، أو على ما يدفعه الأطفال المتمدرسين بها. وما تجدر الإشارة إليه أن هذه المدارس كانت تحت رقابة الإدارة الفرنسية.

أما فيما تعلق بمسائل تعيين وعزل المعلمين، ومواد الدراسة، فإنها كانت من مهام المجالس اليهودية[1].

إن الإدارة الفرنسية سعت جاهدة إلى القضاء على المدارس الربانية (مدارشيم)، وهي مدارس يهودية دينية، ذات طابع تقليدي، تمثلت دورها الأساسي في تحفيظ الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمسة وستة سنوات التوراة والتلمود، وكانت هذه المدارس تنافس التعليم الفرنسي الخاص[2].

إن اليهود ومع تطور التعليم الفرنسي الخاص بهم، أصبحوا لا يرغبون في التعليم الديني اليهودي، وتوجهوا إلى التعلم المدني الذي وضعهم لهم الفرنسيون، فخسرت المدرسة الدينية اليهودية تلاميذها لصالح التعليم المدني، ولم يعد التلاميذ يهتمون بحفظ التوراة والتلمود كما في السابق[3] ويرجع السبب في هذا التجاوب اليهودي نحو المدرسة الفرنسية، أنهم كانوا أكثر انفتاحا من المسلمين على المدرسة الفرنسية، حيث لم يكن لهم عقيدة من الحضارة الأوروبية وهذا ما ساعدهم على الاندماج في الحياة الفكرية[4].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي، ج**6، المرجع سابق، ص396.

[2]– عبد القادر كركار :**الطائفة اليهودية في الجزائر(1830–1900)التجنيس وردود الفعل**، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر، الجزائر،2008، ص78.

[3]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي1830–1954**، ج6، المرجع السابق، ص402.

[4]– عبد القادر كركار: المرجع السابق، ص80.

3- الوضع القانوني:

عرفت الإدارة الفرنسية قيمة اليهود، ومدى حاجتها لهذه الطائفة لتنفيذ سياستها الاستعمارية على الجزائر، فسعت إلى إصدار جملة من القوانين لصالح اليهود ذلك لضمان العنصر اليهودي وفي صفها ودمجهم ضمن البوتقة الفرنسية.

أولها عريضة الاستسلام5 جويلية 1830، والتي أقر حرية العبادة لجميع الطوائف الدينية[1]، وبمعنى آخر لقد ألفت فرنسا من خلال هذا القانون نظام الذمة، وجعلت من اليهود أمة قائمة بذاتها، وجعلتهم في نفس المرتبة مع المسلمين، مع إمكانية محافظهم على قوانينهم وتشريعاتهم الشخصية[2].

فكانت هذه الخطوة بمثابة الخلاص بالنسبة لليهود، أين أوكلت السلطات الفرنسية رئاسة هذه الطائفة إلى يعقوب بكري، الذي يتمتع بلقب رئيس الأمة اليهودية Le chef de nation juive[3]، لكن فيما بعد تم إلغاء هذا القرار وأنشأت بتاريخ 21 جوان 1831 مجلس عبري Conseil Mebraique، حيث يتم اختيار رئيس الطائفة من طرف القائد العام، والسبب وراء هذا القرار هو تخوف فرنسا من فكرة بقاء شؤون الطائفة في يد رجل واحد الذي يؤدي إلى استغلال المنصب[4].

كما قام القائد العام الفرنسي في اليوم الثاني من الاحتلال بتعيين اليهودي سرور رئيسا للمترجمين الغير الفرنسيين، وذلك بإيعاز من وكيل التموين ديني، الذي لعب دورا كبيرا في حمل هذا القائد على مراعاة اليهود[5].

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر منطلقات وآفاق-مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا- ومفاهيم تاريخية**، البصائر، الجزائر، 2013، ص416.

(2)- أمال معوشي: المرجع السابق، ص101.

(3)- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص ص116، 117.

(4)- أمال معوشي: المرجع السابق، ص106.

(5)- أبو القاسم سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث "بداية الاحتلال"**، المرجع السابق، ص61.

لقد أنشأت الحكومة الفرنسية في عهد دبرومون لجنة مالية، برئاسة دينية، وتكونت من الفرنسيين والجزائريين مسلمين يهود، والتي كانت مهمتها تسيير شؤون المدينة[1]، أما اللجنة الثانية التي استحدثت إلى جانب اللجنة المالية هي البلدية، حيث عملت لجان البلدية على إدارة أهم المدن الجزائرية الخاضعة لسيطرت فرنسا[2]، وضم هذا المجلس سبعة أعضاء من المسلمين واثنين يهوديين[3]، تحصل فيها الأوروبيون على ثلثي المقاعد، والثلث الباقي يعود للمسلمين واليهود[4].

بحلول سنة 1834 صدر قانون يقضي بخضوع كافة اليهود لأحكام القانون الفرنسي، فحين حافظت على التشريعات الدينية في يد المحاكم الخاصة[5]، وفي سنة 1848 صدر قانون آخر من طرف الملك لويس فليب، حيث جاء هذا القانون الملكي بمجموعة من القوانين، التي تنظم حياة يهود الجزائر وفق النمط الذي يخضع له يهود فرنسا، فأعطي لهم حق المشاركة في الانتخابات المحلية، تعين ممثل يهودي في المجلس البلدي وذلك وفق مرسوم 16أوت 1848[6].

أما بالنسبة للقضاء، ففي 22 أكتوبر 1830 قام الجنرال كلوزيل بإصدار قرار رسمي ينص على تشكيل محكمة يهودية Le tribunal Rabbiasique، حيث منح للقاضي المسلم حرية النظر في الخلافات التي تقع بين المسلمين واليهود مع إمكانية استئناف هذه القضايا أمام المحاكم الفرنسية[7]،

---

(1)– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1900**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1962، ج1، ص28.

(2)– عمار بوحوش: المرجع سابق، ص135.

(3)– عبد القادر كركار: المرجع سابق، ص93.

(4)– عمار بوحوش : المرجع السابق، ص135.

(5)– ناصر الدين سعيدوني: المرجع سابق، ص417.

(6)– عبد القادر كركار: مرجع سابق، ص ص93–94.

(7)– أمال معوشي: مرجع سابق، ص ص708، 109.

إذن كانت هذه جملة القوانين (كما هو موضح في الملحق رقم2)، التي جاءت بها الحكومة الفرنسية، وذلك بهدف دمج الطائفة اليهودية وفرنستها.

الفصل الثاني:

موقف الإدارة الفرنسية من اليهود

الفصل الثاني: موقف الإدارة الفرنسية من اليهود

أولا: القرار المشيخي والتجنيس الفردي لليهود:

يعتبر القرار المشيخي le sénatus-consulte (كما هو وضح في الملحق3) الصادر في 14 جويلية 1865، يعتبر الإجراء الأول الذي سعى إلى منح الجنسية الفرنسية للأهالي الجزائريين مسلمين ويهود، وذلك بصفة فردية[1]، ولقد جاء هذا القرار بعد الزيارة التي قام بها نابليون الثالث Napoléon للجزائر بين عامي 1860-1865،أين صرح خلال حفل الاستقبال الذي قام به الحاخام ماهير شارل فيل Mahir charleville بوهران،على شرف نابليون قائلا:« **أملنا كبير في أن يصبح الإسرائيليون الجزائريون عن قريب مواطنين فرنسيين** » [2]

وقام اليهود بدورهم بتقديم عريضة لنابليون وقعها آلاف اليهود، يطلبون فيها التجنيس بالعبارات التالية: "**جلالة الملك، يتشرف الموقعون على هذه الوثيقة أن يحيطوكم علما بأن خبر عودتكم إلى الجزائر قد أحيا من جديد آمال جميع السكان،وان الإسرائيليين خاصة ارتأوا أن يستغلوا باستعجال هذه الفرصة الجد ملائمة لتجديد الرغبة التي عبروا عنها باستمرار بين يدي جلالتكم،في الارتقاء إلى شرف المواطنة الفرنسية**"[3]، وحسب فوزي سعد الله،أن هذه العريضة لم تعبر عن رأي يهود الجزائر،بل عبرت عن رأي زعمائهم وأغنيائهم فقط،حيث استشهد في ذلك بتعليق هنري شموييل Henri chemouilli على هذه العريضة، قائلا:"**بأنها من نسج الأشراف اليهود، والبورجوازيين**

---

[1]_ كمال كاتب: **أوروبيون، أهالي ويهود بالجزائر(تمثيل وحقائق)1830-1962**،تر رمضان زبدي،دار المعرفة للنشر واتوزيع،الجزائر،2011،ص469

[2]- عيسى شنوف:المرجع السابق،ص72

[3]- فوزي سعد الله:**يهود الجزائر موعد الرحيل**،دار قرطبة،الجزائر،2018،ص30

المتفرنسين..."مضيفا بان"**عامة اليهود لم يتحمسوا لها،مثلهم مثل المسلمين**"[1]،وبعد عودة نابليون إلى فرنسا أعلن عن صدور القرار المشيخي،وأصبح بإمكان الأهلي الجزائري المسلم واليهودي،أن يصبح مواطن فرنسي مع حفاظه على أحواله الشخصية[2].

أما عن نص القانون فقد مست كل من المادة:2،3،4،و5منه الأهلي اليهودي والتي جاءت بما يلي:

المادة الثانية:"إن الأهلي الإسرائيلي يعتبر فرنسيا إلا انه يستمر في الخضوع إلى قانونه الشخصي،يمكن أن يقبل للعمل في الجيوش البرية والبحرية،ويمكن أن يستدعي إلى وظائف وأعمال مدنية في الجزائر،أن يقبل بالتمتع بقوانين المواطن الفرنسي،وفي هذه الحال فانه يخضع إلى القانون الفرنسي".[3]

المادة الثالثة:"إن الأجنبي الذي يثبت تواجده في الجزائر لمدة ثلاث سنوات يمكن أن يقبل للتمتع بكل حقوق المواطن الفرنسي".

المادة الرابعة:"أن صفة المواطن الفرنسي لا يمكن الحصول عليها،طبقا للمواد2،1و3 للمرسوم الحالي،وعندما يكمل21سنة،يصبح خاضعا وفق مرسوم إمبراطوري عائد إلى مجلس الدولة".

المادة الخامسة:"أن قانون الإدارة العام يحد الأمور التالية:

1) شروط القبول،لعمل أو ترقية للأهالي المسلمين والإسرائيليين في الجيوش البرية والبحرية.

---

(1)– فوزي سعد الله:**يهود الجزائر موعد الرحيل**،مرجع السابق،ص ص30–31

(2)– عيسى شنوف،المرجع السابق،ص62

(3)– كمال كاتب:المرجع السابق،ص468

2) الأعمال والوظائف المدنية التي يمكن أن يعين فيها الأهالي المسلمين والإسرائيليين بالجزائر.

3) الصيغ التي يمكن أن توضع فيها الطلبات المذكورة في المواد2،1و3من المرسوم الحالي"[1]

وبالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها مجلس الشيوخ الفرنسي والمجلس اليهودي،بهدف تشجيع يهود الجزائر على تقدم لطلب الجنسية الفرنسية،إلا أن عدد المترشحين كان قليل جدا،حالهم في ذلك حال المسلمين،وتم إحصاءهم في كل من مدينة الجزائر،وهران وقسنطينة ،وكما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (1):عدد اليهود المرشحين لنيل الجنسية الفرنسية

عدد المجنسين من خلال القرار المشيخي	عدد اليهود الإجمالي	المدينة
50مرشح	11الف يهودي	**الجزائر**
203مرشح من بينهم113 يهودي مغربي	14الف يهودي	**وهران**
40مرشح	80الف يهودي	**قسنطينة**

صموائيل اتنجر :المرجع السابق،ص355

والسبب وراء فشل ما جاء به قرار السيناتوس كونسيلت، هو أن مثل هذا الحق كان يرغمهم على التخلي عن تقاليدهم اليهودية،وبعبارة أخرى أن اليهود رؤوا في الحصول على الجنسية الفرنسية سيلحق الضرر بمعتقداتهم [2]، بالإضافة إلى انغراس

[1]– صموائيل أتنجر :المرجع السابق،ص355

[2] – المرجع نفسه:ص355

اليهود في المجتمع الجزائري[1]

ثانيا:إصدار مرسوم كريميو 1870 Décret Crémieux

بعد فشل قرار التجنيس الفردي لليهود، الذي جاء به مجلس الشيوخ الفرنسي، نجد أن أدولف كريميو Adolphe Crémieux* ،اقترح مشروعه حول تجنيس يهود الجزائر، وذلك بصفة جماعية وإجبارية، ولقد عبر عن ذلك بقوله:"**لا تقولوا لهم كونوا فرنسيين إذا شئتم حيث أنهم لن يتخلوا أبدا عن إلههم**"[2]

وفي 4 سبتمبر 1870تشكلت حكومة جديدة بفرنسا،اهتمت بالأمور السياسية و العسكرية، وكان من وزراءها كريميو[3]، الذي جعلته لجنة تور Tours مختصا في الشؤون الجزائرية[4] وحسب ما ذكره أبو القاسم سعد الله فان كريميو كانت له طموحات كبيرة لتحرير الجماعات اليهودية في الشرق،حيث كان نشط في الحركة الإسرائيلية العالمية، كما أنه نشط أيضا في الجمعية الإسرائيلية المركزية العالمية،وانشأ الاتحاد

---

(1)– عبد القادر كركار:المرجع السابق، ص97

(*) – أدولف كريميو:(1796–1880) هو موسى أدولف إسحاق كريميو،ولد بمدينة نيم سنة 1796،درس الحقوق،ومارس مهنة المحاماة وعمره21،انضم إلى سلك المحاماة بمدينته للدفاع عن يهود تلك المدينة،تقلد منصب نائب عن مدينة باريس 1869،ثم رجع وتولى منصب وزير العدل سنة1870 وعمره74سنة،وفي 24اكتوبر قام بإصدار قرار التجنيس الجماعي ليهود الجزائر ،والذي حمل اسمه،في 1871 تم انتخابه نائب عن عمالة الجزائر. عفرون محرز:**مذكرات من وراء القبور**، ج1،تر الحاج مسعود،دار هومة،الجزائر،2008،ص366

(2) – صموائيل أتنجر:المرجع السابق، ص356

(3) – أبو القاسم سعد الله:**الحركة الوطنية1860–1900**،ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط2،2005، ص237

(4) – صالح عباد:**الجزائر بين فرنسا والمستوطنين1830–1900**، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، د.س،ص66

الإسرائيلي العالمي لتحقيق طموحه، و من تلك الجماعات البائسة في نظره يهود الجزائر[1].

لقد استغل كريميو حالة الطوارئ، التي كانت سائدة آنذاك في فرنسا، والتي أتاحت للحكومة فرصة تنفيذ القوانين دون تصديق البرلمان، وقام بتمرير مشروعه الساعي لتجنيس يهود الجزائر بصفة جماعية[2]، هذا المشروع الذي زار من اجله الجزائر حوالي 17مرة، بهدف إقناع يهود الجزائر بفكرة التجنس بالجنسية الفرنسية[3].وبالفعل تم إقرار هذا المشروع من قبل حكومة الدفاع الوطني[4]بتاريخ 24اكتوبر 1870هذا القانون، الذي اشتهر باسم واضعه اليهودي كريميو،فرنسي الجنسية[5]، حيث تم التوقيع على المرسوم بمدينة تور، ووقعه على التوالي أدولف كريميو، ليون غامبيطاLéon Gambetta، غلي بيزوانAglais bezoin، ل.فورشيون L.fourichon [6]، أما نص القانون(النص بالفرنسية موضح في الملحق رقم5) فجاء بالصيغة التالية:

"**يمنح الأهالي الإسرائيليون صفة المواطنة الفرنسية؛ و بناءا عليه فانه يتم، بمقتضى هذا القرار، تسيير أحوالهم الشخصية والقانونية وفق ما يقتضيه القانون الفرنسي؛ مع**

---

(1) – أبو القاسم سعد الله:**الحركة الوطنية الجزائرية1860-1900**،ج1، المرجع السابق،ص ص238-239

(2)– أمال معوشي:المرجع السابق،ص214

(3)– محمد بوالروايح:يهود الجزائر في الكتابات اليهودية المعاصرة (المنافي الثلاثة لبنجامين ستورا أنموذجا)،منشورات مكتبة اقرأ،قسنطينة،2009،ص68

(4)– يوسف مناصرية:المرجع السابق،ص100

(5)– بشير كاشة الفرحي:**مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1962)**،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار،الجزائر2007،ص77

(6)– محمد بوالروايح:المرجع السابق،ص68

الاحتفاظ بجميع حقوقهم التي اكتسبوها من قبل. تلغى كافة الأحكام الشرعية والمراسيم والتنظيمات والأوامر المخالفة لهذا القرار " [1].

لقد تم نشر نص هذا القانون في الجريدة الرسمية، وبهذا تم إدماج يهود الجزائر نهائيا في المجموعة الفرنسية[2]، والبالغ عددهم أربعة وثلاثون ألف وخمسمائة وأربعة وسبعون يهودي[3].

وما يجدر الإشارة إليه أن قرار التجنيس الجماعي ليهود الجزائر قد استثني منه يهود الجنوب، وخاصة يهود بني مزاب، الذين لم يستفيدوا من المرسوم، والسبب في ذلك حسب ما نقله كمال كاتب عن برنارد A.Bernard يتلخص في هذه العبارة :"**في الجزائر،اليهود الأفارقة لا يوجدون إلا في الجنوب، في وادي مزاب وبوسعادة، أما في الشمال، وفي مدن التل فهنالك سيطرت للعنصر الاسباني، إن اليهود من أصل اسباني، إذن أوروبيون يتمركزون خاصة في شمال البلاد ولهذا فهم يعتبرون قابلين للإدماج، أما أصحاب الجنوب فهم بلا شك بربر شرقيون**"[4]

---

[1] – عفرون محرز :المرجع السابق،ص ص366-367

[2] – أمال معوشي:المرجع السابق،ص216

[3] – بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصرة1830-1989**،ج1،دار المعرفة،الجزائر2006،ص232

[4] – كمال كاتب:المرجع السابق،ص270

ثالثا:المواقف المختلفة من مرسوم كريميو

1- موقف الفرنسيين من المرسوم:

إن الوضع الجديد الذي اكتسبه يهود الجزائر من خلال قانون كريميو قد رفع من مكانتهم دون شك، بصفتهم مواطنين فرنسيين، وهذا الأمر دفع الحكومة الفرنسية للتخوف من هذا الوضع، ويقول أبو القاسم سعد الله نقلا عن شارل أندري جوليان، انه كان هنالك ضغط شديد على حكومة بوردو لإلغاء المرسوم،إلى درجة أن الرئيس الفرنسي تيارThier كان يريد التراجع عن هذا القرار[1]، حيث قام وزير الداخلية لامبرشت Leambrecht، بمشروع قانون لإلغاء المرسوم وكاد هذا المشروع الحصول على الموافقة[2]، لكن النفوذ اليهودي منع من حدوث ذلك، ففرنسا كانت بحاجة للقروض التي كانت يقدمها صاحب البنوك اليهودي الفونس دي روتشيلدAlphonse de Rothschild [*][3]، حيث أن تيار قام بتوقيع مرسوم كريميو مقابل قرض قيمته خمسة ملايين فرنك المقدمة من إحدى البنوك اليهودية الكبرى[4].

لقد اظهر الفرنسيون معارضة كبيرة للمرسوم، حيث رؤوا أن قرار التجنيس طبق على مجموعة من السكان، وهم اليهود، الذين لم يتبنوا الأفكار والعادات، ولا حتى اللغة الفرنسية بعد، كما انه لم يراعي وضع فترة انتقالية بين حالة الأهلية وحالة المواطنة.

---

(1) – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954**،ج6،ص399

(2) – طارق بوزلماط: **حركة معاداة اليهود في الجزائر(1870-1902)**،رسالة ماجستير تاريخ معاصر، جامعة بوزريعة،2005-2006،ص49

(*) – الفونس دي روتشيلد:(1827-1905) هو اكبر أبناء يعقوب جيمس حصل على الجنسية الفرنسية وتم تعينه من طرف نابليون الثالث حاكم مصرف فرنسا سنة 1855،ومن أهم الشخصيات التي سعت لتنفيذ مرسوم كريميو.عفرون محرز،المرجع السابق،ص347

(3) – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954**،ج6،ص399

(4) – فوزي سعد الله:يهود الجزائر موعد الرحيل،ص40

وهنالك من الفرنسيين من ذهب إلى ابعد من ذلك، وقالوا بعدم استحقاق اليهود للمواطنة الفرنسية، إذ أنهم يشكلون فئة خاصة من السكان تتميز بالشراسة، القذارة، الدناءة والخوف[1].

فور الإعلان عن مرسوم التجنيس،سارع الحكام والمسؤولين الفرنسيين بالجزائر إلى إبداء رأيهم المعارض منه، ورفع التقارير المطالبة بإلغاء هذا المشروع، والتأكيد على مدى خطورته على فرنسا.

حيث نجد شارل دي بوزي* Du Bouzet charles، عامل وهران سابقا، محافظ فوق العادة سابقا، عبر عن معارضته لقانون التجنيس وذلك من خلال العريضة، التي رفعها إلى الجمعية الوطنية الفرنسية، ونلخص أهم ما جاءت به هذه العريضة في النقاط التالية:

- المطالبة بإلغاء الجزء المتعلق بتجنيس اليهود من مرسوم24اكتوبر 1870.
- حذر دي بوزي الحكومة الفرنسية من فكرة إعطاء اليهود حق الانتخاب.
- كما ادعى دفاعه عن العرب، حيث ذكر في عريضته أن هذا القانون عبارة عن اهانة للعرب الذين يرون في اليهود فئة اقل منهم[2].

أما الحاكم العام للجزائر الكونت دي جيدونDe Guydon، فقد أكد على ضرورة بقاء السيطرة في يد الفرنسيين وحدهم في الجزائر، وعبر عن ذلك قائلا:"**يجب أن يبقى العنصر**

---

[1]– طارق بوزلماط:المرجع السابق،ص47

[*] – شارل دي بوزي:كان أستاذ فلسفة في ثانوية الجزائر(Lycée d'Alger) ثانوية الأمير عبد القادر حاليا،تولى منصب حاكم وهران، كانت له شعبية واسع في أواسط الأوروبيين أوصلته إلى منصب المحافظ المدني فوق العادة(commissaire civil extraordinaire)، اجبر على الاستقالة من منصبه بعد هجومه على سياسة راندون،اشغل صحفي في صحيفة الوقت(Temps)،فوزي سعد الله:**يهود الجزائر موعد الرحيل**،ص44

[2]– صالح عباد: المرجع السابق،ص ص 235–238

الفرنسي مسيطرا في البلد، ولا ينبغي فتح الباب أمام العناصر الأهلية من العرب أو اليهود لمشاركتهم في هذه السيطرة"[1]، وفي29افريل1871 رفع دي جيدون تقريرا إلى وزير الداخلية الفرنسية، ادعى فيه تأثر المسلمين ومدى استياءهم من قرار التجنيس، حيث يقول دي جيدون:"**لقد جرح العرب في أعماق قلوبهم، وفي وطنيتهم النظيفة بسبب تجنس اليهود الجماعي، الذي سمح لليهود باحتلال مناصب عالية إدارية وقضائية**"[2]. و كتب أيضا في نفس التقرير:"**الإلغاء الكامل ودون شرط لمرسوم 24اكتوبر، هذا هو في نظري الإجراء الوحيد الذي يمكن أن يكون عادلا وعقلانيا**" [3]، ولقد لقي هذا التقرير تجاوبا من قبل وزير الداخلية لامبراشت، الذي عبر في رد له عن أمله في التوصل إلى إلغاء أو تعليق هذا المرسوم[4].

ويقول بسام العسلي نقلا عن غارو Garrot ، أنه استنكر قرار التجنيس، وأكد على انه غلطة في حق الوطن حيث قال:"**حصل أربعون ألف يهودي في يوم واحد على الجنسية، وهو يوم النكبة والكارثة، وبواسطة الغش والخداع**"[5].

2- موقف اليهود:

تجمع المراجع التاريخية على تخوف يهود الجزائر من المرسوم الذي منح لهم حق المواطنة الفرنسية، حيث يذكر أبو القاسم انه لم يرحب كل اليهود بإصدار هذا المرسوم، الذي لم يستشاروا فيه[6]، وبقيت نسبة كبيرة منهم صامتة ومحايدة نسبيا، لان أغلبية

---

(1)- طارق بوزلماط:المرجع السابق،ص47

(2)- بسام العسلي:**محمد المقراني وثورة1871الجزائرية**،دار النفائس،بيروت،1982،ص87

(3)- فوزي سعد الله:يهود الجزائر موعد الرحيل، المرجع السابق،ص48

(4)- المرجع نفسه:ص48

(5)- بسام العسلي:المرجع السابق،ص88

(6)- أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي،ج6، المرجع السابق، ص398

اليهود كانوا يعيشون بعيدا عن الأحداث السياسية، واقتصر اهتمامها على شؤون الحياة اليومية، بالرغم من تحمس أغنياءهم وأشرافهم المنفتحين على النظام الاستعماري، والمساندين لمجهودات يهود فرنسا إزائهم، ففي مدينة الجزائر كان هنري طوبيانا Henry Toubiana من أبرز المتحفظين من المرسوم، والذي عبر عن موقفه الرافض في مقاله:"**اليهودي هل هو فرنسي؟** « **Le juif est-il français** » [1]

ويهود قسنطينة هم بدورهم أبدو تحفظهم الشديد تجاه المرسوم، وذلك بسبب تخوفهم من تأثيره على هويتهم وديانتهم،لكن هذا التحفظ لم يدم طويلا بعد أن قدمت لهم فتوى تبيح التجنس بالجنسية بالفرنسية، وهو مطابق لتعاليم التلمود التي تقول:"**اتبع قانون المملكة التي تعيش فيها إذا فرضت عليك**"[2].

ويلاحظ أن تخوف يهود الجزائر وتحفظهم من قرار كريميو لم يعمر طويلا، حيث رأوا في القرار وسيلة للسلطة والتملك، بالإضافة إلى التحرر والخروج من المعاملة الخاصة هذا من جهة[3]، ونجاح زعمائهم الدينين في التأثير عليهم لقبول هذا المرسوم من جهة أخرى[4]

أما فيما يخص المدافعين عن هذا القرار من اليهود، فهو صاحب المشروع أدولف كريميو، وهو أول من سعى لإنجاحه،ودافع عنه أمام السلطات الفرنسية، حيث قال في هذا الصدد:"**كيف تمنح جمهورية 1848 الحرية والقوانين للسود، ولا تعطي جمهورية**

---

[1]– فوزي سعد الله:**يهود الجزائر موعد الرحيل**، المرجع السابق، ص ص41-42

[2] – المرجع نفسه، ص41

[3]– أبو القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج6،ص398

[4] – فوزي سعد الله:يهود الجزائر موعد الرحيل،المرجع السابق، ص42

1870التجنيس لليهود، الذين يرتدون الثياب الفرنسية منذ سنوات، قبل أن يرتدوا البدلة الشرقية"[1]

كما لا يُغفل عن الدور الكبير الذي لعبه رجال المال اليهود في فرنسا، وعلى رأسهم عائلة آل روتشيلد، لإنجاح هذا القرار، فقد استغلوا المساعدات المالية التي كانوا يقدمونها للحكومة الفرنسية، وبالتالي الضغط عليها لتجنيس يهود الجزائر، وهذا ما أكده الحاكم العام دي جيدون والذي أعلن: "**أنه تخلى عن معاداة اليهود حتى لا يخلق صعوبات خطيرة لحكومة بلاده كي تحصل على النقود التي هي في حاجة إليها**"[2]

3- موقف الجزائريين من المرسوم:

لقد أثار إصدار قانون كريميو سخط الجزائريين، وذلك لأنهم رأؤا في الطائفة اليهودية التي كانت تعتبر في الماضي محتقرة، تصبح بفعل هذا المرسوم أعلى درجة منهم، وتساهم في الحياة السياسية[3]، وحسب بسام العسلي أنه روي عن بعض الجزائريين قولهم هذا:"**بأن اليهود الذين لا يدفعون الضرائب،ولا يشمون رائحة البارود، أصبحوا مساوين للفرنسيس، ونحن الذين قدمنا عشرين ألفا من أبناءنا للحرب، وأعطينا شرفنا، نعامل كالمغلوبين.**"[4]

لقد وصف الأمير عبد القادر من منفاه بالشام،المرسوم،بمرسوم التدنيس، قائلا:"**قد وضع اليهود فوق العرب والبربر**"[5]، وفي نفس السياق صرح ابن علي الشريف باشاغا-

---

(1) – بسام العسلي:المرجع السابق،ص87

(2) – صالح عباد:المرجع السابق،ص69

(3) – صلاح العقاد:**الجزائر المعاصرة(محاضرات)**،معهد الدراسات العربية،مطبعة الرسالة،د.ب.ن،1963،ص11

(4) – بسام العسلي:المرجع السابق،ص87

(5) – صالح عباد:المرجع السابق،ص69

المعروف بعمالته لفرنسا– صرح أمام قائد فرنسي قائلا:"**كم نحن مجروحون من تجنيس اليهود بالجملة،دون تفريق أو تمييز بين الرجال الفاهمين،وبين اليهود،وتعرف أننا رافقناكم في كل المعارك،وبدل أن تشجعونا،أبقيتمونا مرؤوسين محتقرين،إن الصحافة تتهمنا وتشتمنا و تهددنا في أملاكنا وشرفنا،ولقد حملنا السلاح لندافع عن أنفسنا**" [1]

أما صحيفة الشمال فنقلت عن أحد الزعماء الجزائريين قوله:"**إن الجزائريين كلهم على كلمة واحدة، وهي أنه ليس اليهود من أصبحوا فرنسيين، ولكن فرنسا هي التي أصبحت يهودية**"[2]

لقد حاول الكثير من الفرنسيين،نسب الثورة التي قامت عام1871بقيادة الشيخ المقراني[3]، إلى مرسوم تجنيس يهود الجزائر، حيث رؤوا أن سبب نشوب ثورة المقراني هو اشمئزاز المسلمين من حكم اليهود، وشعورهم بالنقص، لكن أبو القاسم سعد الله يعقب على هذه الادعاءات، فيقول انه قد يكون لقرار كريميو دور في الثورة، ولكن بوجه آخر، وهو انه كان يدل على ضعف فرنسا، وقرار التجنيس ما هو إلا متابعة لهزيمة فرنسا العسكرية، وسقوط نابليون الثالث، وتغير نظام الحكم في الجزائر إلى حكم مدني وتمكين اليهود من رقاب المسلمين[4]، أما الشيخ المقراني عندما تم تبليغه بصدور قرار كريميو رسميا، فانه أعلن في14جانفي1870بالتصريح التالي إلى السلطات الفرنسية ردا على المرسوم:"**لن اخضع أبدا ليهودي،وإذا وقعت قطعة من ترابكم بين يدي يهود، فقد انتهى**

---

[1]– بسام العسلي:المرجع السابق،ص86

[2]– بسام العسلي:المرجع نفسه،ص87

[3]– الفضيل الورتلاني:**الجزائر الثائرة**،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،2004،ص44

[4]– ابو القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي1830–1954**،ج6،ص399

كل شئ !.وانه لهين علي أن أضع عنقي تحت السيف،أما أن أضع نفسي تحت إرادة يهودي فذلك مالا يمكنه أن يحدث أبدا !أبدا !"[1]

رابعا: واقع اليهود بعد مرسوم كريميو

إن التجنيس الجماعي لليهود قلب عالمهم كله،بحيث أربعين سنة(1830-1870) كانت كافية للحكومة الفرنسية من أجل بناء جيل يهودي جزائري تحول عن ماضيه، وتميز بمرحلتين مختلفتين،مرحلة طفولة عربية يهوديةJudéo-Arabe، ومرحلة الرجل الفرنسي اليهودي[2]، وباكتسابهم حق المواطنة الفرنسية، توسعت ميولهم السياسية، ومكاسبهم الاقتصادية، وصار لهم نفوذ واسع في الأواسط الفرنسية في فرنسا والجزائر على السواء[3].

فدخول يهود الجزائر إلى المدنية الفرنسية، قد شكل منعطفا حقيقيا في أواسط هذه الطائفة، ووضع حد لوضعهم القديم كذميين[4]، كما أن هذا المرسوم لم يطالب اليهود التخلي عن تقاليدهم الثقافية، التي حافظوا عليها داخل مؤسساتهم الدينية، وركزوا اهتمامهم على تطوير حياتهم السياسية والاقتصادية، التي تفتح لهم مجالات المستقبل وتحسن ظروفهم الاجتماعية[5]، ولقد تخلص يهود الجزائر بمقتضى هذا المرسوم من التبعية الدينية ليهود فرنسا، وأصبح لهم الحق بصفة تدريجية في قيادة المجالس اليهودية، ووصلوا إلى زعامة الطائفة الدينية في الجزائر، التي حرموا منها سابقا وكانت تنحصر قيادتها في أيدي يهود فرنسا؛ حيث استطاعت الجالية اليهودية الجزائرية أن تلعب دورا

---

(1) – فوزي سعد الله:**يهود الجزائر موعد الرحيل**،المرجع السابق،ص ص56-57

(2) – أمال معوشي:المرجع السابق،ص219

(3) – يوسف مناصرية:المرجع السابق،ص106

(4) – محمد بوالروايح:المرجع السابق،ص75

(5) – أمال معوشي:المرجع السابق،ص217

هاما، فقد تم اختيار الكاهن الأكبر صموائيل سيرات وهو من أصل جزائري، رئيسا للتجمع المركزي اليهودي في فرنسا والجزائر consistoire central israélite de France et d'Algérie [1]

بعد سلسلة القوانين والإجراءات المتتالية التي أدخلتها الادراة الفرنسية على حياة اليهود منذ الوهلة الأولى للاحتلال، جاء مرسوم كريميو 1870 ليدفعهم نحو الفرنسة بصفة نهائية، وذلك لغاية واحدة وهي علمنة الطائفة اليهودية، وإخراجها من طابعها الروحاني الذي عرفت به، لتسهيل عملية إدماجها ضمن البوتقة الفرنسية الغربية[2]، فالحصول على الجنسية الفرنسية أكسبهم طابعا أوروبيا، حيث أصبحوا يعتبرون أنفسهم يهود غربيين أشكيناز، بالرغم من أصولهم الشرقية[3]، وبهذا أصبح اليهود يتحولون بصفة تدريجية عن السمة الدينية،حيث اختفت المحاكم الحاخامية اليهودية، وحل محلها القانون الفرنسي، الذي أصبح شريعة يحتكم إليها اليهود، فمعاملات الزواج والطلاق وحتى المعاملات المالية، أصبحت من اختصاص المحاكم المدنية التي تتمتع بالسلطة المطلقة[4].

كما حظي اليهود بحق الانتخاب والتصويت، بحيث مثلوا نسبة 20% من الهيئة الناخبة بالجزائر[5]، وفي 5 فيفري 1871 أجريت انتخابات لعب فيها اليهود بأصواتهم دورا حاسما، حيث أفشلوا الحزب الليبرالي المعارض لهم والمحافظ فوق العادة دي بوزي[6]، بالإضافة إلى تمكينهم من الانخراط في الخدمة العسكرية التي عممها المرسوم في أواسط

---

[1]– يوسف مناصرية:المرجع السابق،ص ص100-101

[2]– فوزي سعد الله:**يهود الجزائر موعد الرحيل**،المرجع السابق،ص104

[3]– أمال معوشي:المرجع السابق،ص118

[4]– محمد بوالروايح:المرجع السابق،ص66

[5]– عبد القادر كركار :المرجع السابق،102

[6]– فوزي سعد الله:**يهود الجزائر موعد الرحيل**،المرجع السابق،ص44

اليهود، والتي أخرجت الشباب اليهودي من قوقعته التقليدية، بفضل احتكاكهم بالأوربيين وثقافتهم[1].

مما لا شك فيه أن يهود الجزائر بعد قرار التجنيس عرفوا وضعا مختلفا عن الوضع الذي عرفوه في سنوات سابقة، تمثل خصوصا في التطور الديمغرافي والنشاط الاقتصادي الذي كانوا يمارسونه.

أما بالنسبة للتطور الديمغرافي، وحسب ما ذكره نصر الدين سعيدوني فان عددهم قد تضاعف ثلاث مرات في ظرف مائة سنة(كما هو موضح في الملحق رقم6)، فبعد أن كان عددهم يقارب ثلاثين ألف نسمة عام1830، أصبح عددهم مع مطلع القرن العشرين يقدر بثمانين ألف نسمة وهذا النمو الديمغرافي لليهود، ساهم في زيادة النفوذ الاقتصادي لهم،إذ مع مطلع القرن العشرين أصبحوا يستحوذون على جزء هام من المبادلات التجارية،ويتحكمون في العديد من الوظائف الإدارية والمهن الحرة[2]، فكانت نسبة اليهود المشتغلين مرتفعة،اشتغل 22% منهم في مهن مختلفة كإنتاج المنسوجات، الدباغة و سك المعادن، حيث تم مع مطلع القرن العشرين إحصاء 231 طبيبا، و135 محاميا،70طبيب اسنان، 89موظفا، وحوالي600مدرس، وفي المقابل لقد شهدت هذه الفترة انخفاضا في تعداد التجار اليهود، والسبب في ذلك هو ارتياد اليهود الجامعات والمعاهد الفرنسية، وكذلك اشتغالهم في المناصب الإدارية والحكومية الفرنسية [3] ، وتجاوز نفوذ اليهود نطاق المدن إلى الأرياف، حيث استحوذ اليهود على ثروات الجنوب القسنطيني وأصبحوا

---

[1]– فوزي سعد الله:**يهود الجزائر موعد الرحيل**،المرجع السابق،ص107

[2] – ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وآفاق–مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا– ومفاهيم تاريخية، المرجع السابق،ص420

[3] – صموئيل أتنجر:المرجع السابق،ص382

يتحكمون في شبكة التوزيع التجاري لمختلف جهات الجزائر، وبدأوا يمتلكون الضيعات والأراضي الزراعية وينافسون باقي المعمرين عليها[1].

فيما يخص الجانب الاجتماعي لقد عمل مرسوم التجنيس على إحداث ثورة داخل التنظيم الاجتماعي لليهود؛بحيث قبله كانوا يصنفون في المرتبة الثالثة من السلم الاجتماع،وانتقلوا بعد القرار إلى المرتبة الثانية على حساب المسلمين،وأصبحوا في المرتبة الأولى مع الفرنسيين وذلك حسب القوانين الفرنسية[2]، وبدأت مظاهر التغيير تتجلى في مختلف جوانب الحياة اليهودية،باستبدال الزي التقليدي بالزي الأوروبي، والعادات والمراسيم الفلكلورية، كالحفلات والأعراس،والخليط اللغوي العربي–العبري، كلها تغيرت تدريجيا لتحل محلها بدائل فرنسية، وحتى الأسماء تفرنست هي الأخرى فمثلا:يعقوب أو جايكوب إلى جاكJaques، مردوخايMardochée إلى ماركMarc، شالوم إلىCharles[3] .

ولقد استفاد اليهود من التعليم الإلزامي في المدارس الفرنسية بعد صدور المرسوم، ولقد قدر عددهم سنة1872بـ: 5700تلميذ يهودي، وتزايد عدد الدارسين في المؤسسات الفرنسية أدى إلى تراجع التعليم الديني اليهودي، وحسب ما ذكره صموائيل أتنجر فان التقدم في المجال العلمي يعتبر من ابرز مظاهر التغيير داخل المجتمع اليهودي[4]، وأصبحت الفرصة متاحة أمامهم للدخول إلى الجامعات الفرنسية، والمساهمة في إنتاج الثقافة الفرنسية، وتحولوا تدريجا إلى فرنسيين و في المقابل فقدوا جزائريتهم[5].

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وآفاق–مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا– ومفاهيم تاريخية، المرجع السابق،ص422

[2]– عبد القادر كركار :المرجع السابق،ص102

[3] – فوزي سعد الله:**يهود الجزائر موعد الرحيل**،المرجع السابق،ص107

[4]– صموائيل أتنجر :المرجع السابق،ص"387

[5] – فوزي سعد الله:**يهود الجزائر موعد الرحيل**،المرجع السابق،105

وعلى العموم فيهود الجزائر استوعبوا بسرعة فائقة الثقافة الفرنسية على عكس المسلمين الذين رفضوا الدخول في البوتقة الفرنسية، ولكن هذا التطور الذي عرفته الطائفة اليهودية كان له نتائج عكسية عليهم، حيث أحدث حركة معادية لهم من قبل الفرنسيين، عبر عنها الزعيم اليهودي ماكس نوردو Max Nordau قائلا :« **أن النزعة المعادية لليهود في الجزائر، كانت نتيجة الوضع الممتاز الذي حصلوا عليه منذ عشرين سنة**»[1]

[1] – ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وآفاق–مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا– ومفاهيم تاريخية، المرجع السابق، ص423

خاتمة

خاتمة

من خلال العمل الذي قدمناه استنتجنا جملة من النقاط المهمة التي تتعلق بيهود الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي للجزائر وبالتحديد خلال الفترة الممتدة من(1830-1870):

- أن الهجرات اليهودية نحو الجزائر كانت عبر طريقين ؛ أما الطريق الأول فكان عبر مصر من فلسطين ثم برقة الليبية وصولا إلى الجزائر،والطريق الثاني كان من الأندلس، ولقد جاءت هذه الهجرات لسببين، إما بسبب الحركة التجارية لليهود أو بسبب الاضطهاد الذي تعرضوا له في البلدان التي جاءوا منها.

- يعتبر التواجد اليهودي بالجزائر قديم، حيث تُرجعه المصادر التاريخية إلى حوالي ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد

حيث انقسم هذا التواجد إلى ثلاث فئات؛ فعرفت هجرة يهود التوشابيم(الأهالي)، وهي الفئة اليهودية الأكثر انغماسا في المجتمع الجزائري الشرقي، ونجد أيضا يهود الميغوراشيم، وهم المهاجرين من الأندلس اثر الاضطهاد المسيحي الذي بدأ مع نهاية القرن الثالث عشر ميلادي، وأخيرا وفود يهود الليفورن مع النصف الثاني للقرن السابع عشر، والذين قدموا من أوروبا عامة وفرنسا تحديدا.

- هنالك تمايز بين الفئات اليهودية السابقة الذكر،من حيث المستوى المعيشي والتطور العلمي،بحيث يعد يهود الليفورن المتأثرين بمبادئ الحضارة الأوروبية أكثر تطورا من يهود الميغوراشيم والتوشابيم، في حين تعد هذه الأخيرة الأقل حظا بينهم، وكان ينظر لهم باحتقار شديد.

- اتسمت علاقة اليهود فيما بينهم بالتوتر نظرا للتمايز الذي بينها، وذلك بسبب سعي يهود الليفورن لفرض سيطرتهم على باقي اليهود، وفرض سلوكياتهم وعاداتهم عليهم، الأمر الذي لم يتقبله باقي اليهود.

– لقد كان تمركز الطائفة اليهودية في الجزائر ينحصر غالبا في المدن الكبرى(الجزائر،وهران تلمسان وقسنطينة)، ويرجع هذا التوزيع إلى الطبيعة التجارية لليهود.

– تميزت العلاقات بين اليهود والمسلمين بالهدوء الأمر الذي تغير بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث عرفت الطائفة اليهودية في ظل الحكم العثماني أمنا واستقرارا. إذ تمتعوا بالحرية الدينية وكان لهم تنظيم طائفي خاص، يقوده ممثل عنهم، وقد سمح لهم هذا التنظيم بممارسة عقائدهم وشعائرهم الدينية.

– شارك اليهود في جميع ميادين الحياة، كباقي فئات المجتمع الجزائري، كما اشتهر اليهود بممارسة النشاطات الاقتصادية التجارية منها والصناعية، وهنالك من النشاطات ما أصبح حكرا على اليهود دون غيرهم؛ كالصياغة،سك العملة وتجارة القمح، كما عرف عن يهود الجزائر إتباعهم للطرق الغير شرعية في المجال الاقتصادي،وخاصة التجارة؛ حيث عرف اليهود بمعاملاتهم الربوية والاحتكار، والمقايضة بالأسرى وغيرها.

– إن المكانة الاقتصادية الكبيرة التي وصل إليها اليهود، سمحت لهم بإقامة علاقات وطيدة مع السلطة في الجزائر، الأمر الذي مكنهم من لعب دور مهم في السياسة الجزائرية عامة، والسياسة الخارجية على وجه التحديد؛ حيث حرصت المراجع التاريخية على إعطاء أمثلة كثيرة حول التدخل اليهودي الواضح في الشؤون الجزائرية وسياستها الخارجية، ولعل أبرز هذه الأمثلة:قضية ديون اليهوديين الجزائريين بكري وبوشناق والتي كانت أحد الأسباب الرئيسية لتأزم العلاقات الفرنسية الجزائرية والتي أدت إلى الاحتلال فيما بعد.

– لقد ساهم اليهود بشكل مباشر في الاحتلال، الذي رحبوا به وسعوا للوقوف في صفوفه، و استغلوا الوضع الجديد في الجزائر لخدمة مصالحهم الشخصية.

– إن اهتمام الإدارة الفرنسية باليهود كان واضحا منذ الوهلة الأولى للاحتلال، ويرجع ذلك إلى ثلاث أسباب:

- قبول اليهود للاحتلال الفرنسي.
- حاجة الفرنسيين الماسة لخدمات هذه الطائفة.
- الدعم الكبير الذي حازه يهود الجزائر من قبل يهود فرنسا.

هذا ما استدعى من فرنسا السعي لتنظيم حياة الطائفة اليهودية بالجزائر، وجعلها مشابهة لحياة يهود فرنسا.

– عملت فرنسا على سحب السلطة الدينية من يد القيادات الجزائرية، وأوكلتها إلى اليهود الفرنسيين، وهم بدورهم عملوا على ربط المراكز الدينية ليهود الجزائر بالمجمع الديني بباريس.

– كانت المدرسة الفرنسية الوسيلة الوحيدة التي تمكن من خلالها الفرنسيون دمج وفرنسة العنصر اليهودي بالجزائر، حيث هدفت إلى تحطيم لتعليم الديني التقليدي لليهود، الذي شكل سابقا الركيزة الأساسية للأسر اليهودية ، واستبدلته بالمدرسة الفرنسية العلمانية، التي لقنتهم أسس الحضارة الغربية وشجعتهم على الدخول في بوتقتها بصفة نهائية.

– يعتبر القرار المشيخي1865الخطوة الأولى التي طبقتها فرنسا من أجل كسب اليهود الجزائر إلى صفها، ولكن بالرغم من المجهودات الكبيرة التي بذلها الفرنسيين وزعماء اليهود بهدف تشجيعهم لاكتساب الجنسية الفرنسية، إلا أن هذا القرار عرف فشلا كبيرا بين أواسط اليهود، الذين يعتبرون أنفسهم يهود شرقيون، وتخوفوا من فقدان هويتهم في مقابل كسبهم للجنسية الفرنسية.

– أما الفرق بين القرار المشيخي ومرسوم كريميو1870، أن الأول منح الجنسية بصفة فردية واختيارية لليهود الأهالي كما المسلمين، مع إمكانية احتفاظهم بأحوالهم الشخصية، أما مرسوم كريميو فجاء لفرض الجنسية على اليهود بصفة جماعية وإجبارية، كما أن هذا القرار اختص اليهود دون غيرهم من الجزائريين.

– إن السبب وراء نجاح مشروع كريميو وسكوت المعارضين عنه، هو الأزمة التي كانت تعاني منها فرنسا آنذاك، حيث أن الحكومة الفرنسية لم تكن ترغب في إصدار هذا القرار لكنها كانت في حاجة ماسة للمساعدات لمالية التي يقدمها رجال المال اليهود، هؤلاء بدورهم استغلوا الوضع لتحقيق مصالحهم الشخصية.

– اكتسب اليهود بعد مرسوم التجنيس،طابع اجتماعي مختلف عن سابقه، أين حصل تغير جذري داخل المجتمع اليهودي، الذي تخلى عن عاداته وتقاليده؛ من زي اللباس، اللغة، حتى طريقة الزواج التي أصبحت تقام على الطريقة الفرنسية.

– كان لقرار منح حق المواطنة الفرنسية لليهود، انعكاسات سليبة على اليهود؛ فقد عمل على سلخ اليهود من هويتهم الدينية المحافظة، ورسخت داخل المجتمع اليهودي الأفكار الأوربية الغريبة عنهم، وبالتالي نستنتج أن الإدارة فرنسية قامت بعملية تغريب الطائفة اليهودية بالجزائر. حيث كان اليهود يترجمون أحلام فرنسا الاستعمارية، وأسهموا في توطيد تواجدها بالجزائر.

– لا أحد ينكر الامتيازات التي تحصل عليها اليهود في اثر صدور مرسوم كريميو، والتي أكسبت اليهود مكانة موازية للمعمرين الفرنسيين بالجزائر،وفتحت لهم المجال للخوض في الشؤون السياسية كالانتخاب وحق الترشح، لكن هذه المكانة التي وصل إليها اليهود كانت لها نتائج عكسية مع مطلع القرن العشرين، أين تعرض اليهود لحركة معادية من قبل الأحزاب السياسية الفرنسية والمعمرين، حيث شهد اليهود هجمات واعتداءات عنيفة، وهذا هو الواقع الذي سيؤول إليه يهود الجزائر في فترات لاحقة، وكلها نتائج حتمية سببها الامتيازات التي منحها قرار التجنيس الجماعي لليهود.

- وفي الأخير كان لنا بعض التوصيات بهدف استكمال جوانب أخرى متعلقة بموضوع دراستنا،والتي نأمل أن تحظى بالدراسة والبحث من قبل طلبة الدفعات القادمة ونذكرها في النقاط التالية:

- أوضاع يهود الجزائر(1870-1900)
- حركة معاداة يهود الجزائر بعد مرسوم كريميو
- يهود الجزائر والحركة الصهيونية
- هجرة يهود الجزائر نحو فرنسا وفلسطين بعد1962

الملاحق

الملاحق

<u>الملحق رقم1</u>: اتفاقية بين الجزائر وفرنسا حول مطالب اليهوديين بكري وبوجناح من الجزائر سنة1819[1]

المادة1: تدفع الحكومة الفرنسية نقدا للسيدين كوهين بكري و ميشال بوجناح بواسطة ممثلهما نيكوله بليفيل مبلغ سبعة ملايين من فرنكات.

المادة2: يجزأ هذا المبلغ الذي تدفعه الخزينة الملكية بباريس إلى اثنتي عشرة دفعة، وتقدر الدفعة الواحدة52333333 فرنك، ويبدأ الدفع من الفاتح من مارس المقبل، ولا تدفع المبالغ التي ستحدد فيما بعد.

المادة3: كل ما لبكري وبوشناق من ديون في ذمة الحكومة الفرنسية بما في ذلك التعويضات و الفوائد، تمحى بواسطة المبلغ المذكور الذي يقدر بسبعة ملايين من الفرنكات؛ بحيث أن الرعايا الجزائريين الأنف ذكرهم لا يكون لهم الحق في المطالبة بأي شيء مهما كان نوعه إذا كان مرجعه إلى ما قبل إمضاء هذه الاتفاقية.

المادة4: من المعلوم أن الخزينة الملكية تخصم من المبلغ الذي تسلمه للسيد بليفيل وكيل السيدين بكري وبوشناق، مقدار التعويضات وما على الشخصين المذكورين من ديون، وتحتفظ به إلى أن يحصل السيد بليفيل على رفع الحجز من المعنيين أنفسهم أو المحاكم، أما المبالغ الأخرى فتسلم في حينها.

المادة5: لقد تم الاتفاق كذلك، على أن السيد يعقوب بكري، إيفاء منه بوعود قدمها للقنصل الفرنسي بالديوان يوم29فيفري1816، يدفع ديون السادة إسحاق ترنة (479361فرنك)،

---

(1)- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص ص308-309

فرانسوا ايكيون(39269فرنك) و جوزيف ايكيون(45500فرنك)، وهي مبالغ كانت قد سلمت للقتيل داوود بكري من طرف قنصلية فرنسا في الجزائر 1810.

المادة6: بالإضافة إلى ذلك تم الاتفاق على أن الدفعات المنصوص عليها في المادة السابقة وكذلك جميع الديون الأخرى المترتبة على السيدين بكري أو بوجناح كلها تخصم من حصة كل واحد منهما من سبعة ملايين فرنك.

المادة7: ونظرا إلى أن الأشياء والبضائع التي أخذها وكلاء الايالة من المؤسسات الإفريقية

عندما أعلنت الحرب ضد فرنسا20ديسمبر 1798، قد وضعت تحت تصرف بوجناح وبكري، فانه تم الاتفاق على انه يخصم من الدفعة الأخيرة التي تسلم للسيد بليفيل مقدار 111079فرنك تصب في صندوق الايالة لتعويض أصحاب الحقوق.

وبعد هذا الخصم الأخير تعترف الحكومة الفرنسية بأنها لن تطالب مرة أخرى بالعودة إلى تنفيذ المادة الرابعة من معاهدة الفاتح من ديسمبر 1801.

المادة8: لا يطبق هذا الاتفاق إلا بعد أن يصادق عليه الملك، وان يصرح الداي باسم الايالة، انه بعد تنفيذ الاتفاق لن يطالب الحكومة الفرنسية بشيء آخر فيما يتعلق بديون السيدين بكري وبوجناح، وان يعترف بالتالي،أن فرنسا قامت بواجبها النصوص عليها في معاهدة الفاتح من ديسمر 1801

حرر في باريس يوم28اكتوبر 1819

إمضاء: Mounisr, Hely d'oisel, Nicolas, Pleiille

الملحق رقم2: أهم القوانين الصادرة عن السلطات الفرنسية المتعلقة بيهود الجزائر (1830-1870)[1]

تاريخ الصدور	القانون	ما نص عليه القانون
5جويلية1830	معاهدة الاستسلام (convention) وقعها المارشال دي برمون والداي حسين.	ضمان لليهود الحرية في الممارسة الدينية والاقتصادية وإبطال المرتبة التقليدية بينهم وبين المسلمين،لأنها قامت بإلغاء قانون الذمة.
22اكتوبر 1830	قرار رسمي أصدره الجنرال كلوزيل	تشكيل محكمة يهودية تتكون من ثلاث حاخامات، ومنح القاضي المسلم صلاحية النظر في الخلافات التي تقع بين المسلمين واليهود.
16نوفمبر 1830	قرار رسمي أصدره الجنرال كلوزيل	تعين يعقوب بكري رئيسا للطائفة اليهودية بمدينة الجزائر
12جوان1831	قرار رسمي أصدره الجنرال برتزين	إنشاء مجلس عبري، وإبطال قرار16-11-1830الذي عين بكري رئيسا لليهود

(1)- أمال معوشي: المرجع السابق، ص ص307-309

10اوت1834	مرسوم ملكي (ordonnance royale)	إخضاع اليهود لإحكام القانون الفرنسي،والإبقاء على تشريعاتهم الدينية التي يعود النظر فيها إلى محاكمهم الخاصة،كما حرم القاضي المسلم من صلاحية النظر في القضايا التي تجمع بين المسلمين واليهود،والتي أصبحت من اختصاص المحاكم الفرنسية.
28مارس1836	قرار رسمي أصدره الجنرال كلوزيل عندما تولى الحكم للمرة الثانية في الجزائر	إلغاء منصب رئيس الطائفة اليهودية، ونقل صلاحياته إلى المساعد اليهودي لرئيس بلدية الجزائر.
28فيفري1841	مرسوم ملكي	إعادة تنظيم المحاكم في الجزائر ،ودمج اليهود في القانون الفرنسي وإلغاء المحاكم الدينية اليهودية

9نوفمبر 1845	مرسوم أمضاه الملك الفرنسي لويس فيليب، واعده مجموعة من اليهود الفرنسيين والجزائريين،أين قام وفد يهودي بزيارة الجزائر عام 1842ووضع صورة تفصيلية عن يهود الجزائر.	تنظيم الدين والمدارس اليهودية.
10جويلية 1861	مرسوم حكومي	منح المجامع الدينية اليهودية حقوق الأحوال المدنية
14جويلية1865	قانون المجلس المشيخي (Senatus consulte) بعد زيارة نابليون الثالث للجزائر.	تجنيس الأهالي اليهود والمسلمين،وفق شروط معينة.
16سبتمبر 1867	مرسوم	إعادة تنظيم المؤسسة الدينية اليهودية في الجزائر.
24اكتوبر 1870	مرسوم أصدره وزير العدل اليهودي كريميو،والذي حمل اسمه	منح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر بصفة جماعية وإجبارية، ماعدا يهود الصحراء

الملحق رقم3: القرار المشيخي[1]

Senatus consulte sur l'état des personnes et la naturalisation, en Algérie du14 juillet1865 Napoleon par la grâce de dieu et volonté national empereur des français

A tous présents et a venir ,salut

A nous sanctionne et sanctionnons promulgue et promulguons ce qui suit extrait du procès verbal du sénat

Se*natus consulte*

Relatif a l'état des personnes et la naturalisation, en Algérie

ART1 : L'idigéne musulman est français neomois il contunra d'être régi par la loi musulman il peut être Apple a des fonction et emplois civils en Algérie, et peut, sur sa demande, être admis a jouir des droits de citoyen français, dans ce cas il est régi par les lois civiles et politiques de la France

ART2 : l'indigène israélite est français neaumoins il contunra a être régi par son statut personnel, il peut être Apple a des fonction et emplois civiles en Algérie il peut sur sa demande être admis a jouire des droits de citoyen français, dans ce cas il est régi par la loi française

ART3 : l'étranger qui justufie de trois annes résidence en Algérie peut être admis a jouire de tout les droits de citoyen français

ART4 : la qualité de citoyen français ne peut être obtenue, conformément aux articles1,2et3 du présent sénatus-consulte, qu a l'age de vingt et un ans accomplis elle est confér par décret impérial rendu en conseil d'état

ART5 : un règlement d'administration publique déterminera :

1) *Les conditions d'admission de service et d'avancement des indigènes musulmans et des indigènes Israelites dans les armées de terre et mer*
2) *Les fonction et emplois civiles aux quels les indigènes peuvent être nommes en Algérie*

---

[1] – عبد القادر كركار: المرجع السابق، ص184

3) *Les formes dans les quelles seront instruits les demandes prévues par les articles1,2et3 du présent Senatus consulte*

Délibère et vote en séance au palais du sénat le5juillet1865

Le président

Signe Troplong

Les secrétaires

Signe p Boudet Dumas le comte de Bearm

Vu et scelle du sceau du sénat

Le sénateur secrétaire

Signe P BOUDET

الملحق رقم4: صورة ادولف كريميو [1]

(1)- بشير بلاح: المرجع السابق، ص241

الملحق رقم5: نص مرسوم كريميو[1]

« Le Gouvernement de la Défense nationale
« Décrète :
« Les Israélites indigènes des départements
de l'Algérie sont déclarés citoyens français;
en conséquence, leur statut réel et leur statut
personnel seront, à compter de la-promulgation du présent décret, réglés par la loi française, tous droits acquis jusqu'à ce jour restant inviolables.
« Toute disposition législative, tout sénatus-consulte, décret, règlement ou ordonnance
contraire, sont abolis,
l'ait à Tours, le 24 octobre 1870.
« Signé .' AD. CUKMIEUX, L» GAMBKTTA,AL. GLAIS-BIZOIN, L. FouniciioN, »

(1) – *Meynie Georges : **L'Algérie juive**, albret savine, Pari , 1887, p159*

الملحق رقم6: تطور يهود الجزائر خلال السنوات الأولى للاحتلال[1]

السنة	1830	1871	1891	1901	1911	1921	1931	1941
العدد	17000	24600	47500	57100	70300	74000	114000	123000

صموائيل أتنجر: المرجع السابق، ص401

ملاحظة:

- الإحصاء الذي جاء في السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي(من1830-1931)، هو إحصاء قام به كبير حاخامات الجزائر م.ابزنبيت.

- تم الإحصاء سنة1941 من قبل الحكومة الفرنسية، وهو الإحصاء الوحيد للتعداد اليهود مع نهاية القرن التاسع عشر

(1)- صموائيل اتنجر: المرجع السابق، ص401

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- حمدان خوجة: المرآة، تر: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2016.

أولا: المراجع بالعربية:

المراجع بالعربية:

- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1962

- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)، ج3-6ج، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998 .

- أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط3، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر1982

- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.س).

- أمال معوشي: يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي(1830-1870)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013

- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2006

– بشير عبد الرحمان: اليهود في المغرب العربي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم،2001.

– بشير كاشة الفرحي: مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830–1962)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر،2007

– بسام العسلي: محمد المقراني وثورة1871الجزائرية، دار النفائس، بيروت، 1982

– حاييم الزعفراني: ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، تر: أحمد شحلال عبد الغني أبو العزم، الدار البيضاء، 1987.

– سميح أحمد حسن إسماعيل: الاستيطان اليهودي في الجزائر، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009 .

– سيمون بفاير: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تر: ابو العيد دودو، الشركة الوطنية، الجزائر1974.

– شارل روبير أجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

– صالح عباد: الجزائر بين فرنسا والمستوطنين1830–1900، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، (د.س)

– صلاح العقاد: تاريخ الجزائر المعاصرة، مكتبة الإسكندرية، 1963.

– صموائيل أتنجر: اليهود في البلدان الإسلامية(1850–1950)، تر: جمال احمد رفاعي، عالم المعرفة، الكويت، 1978.

– عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج2–4، دار الشروق، القاهرة، 1999.

– عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور، ج1، تر الحاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2008

– عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

– عيسى شنوف: يهود الجزائر2000سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

– فوزي سعد الله: يهود الجزائر موعد الرحيل، دار قرطبة، الجزائر، 2018

– فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار الأمة، الجزائر، 2004.

– كمال كاتب: أوروبيون، أهالي ويهود بالجزائر(تمثيل وحقائق)1830–1962، تر: رمضان زبدي، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011

– محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية، الجزائر، (د.س).

– محمد بو الروايح: يهود الجزائر في الكتابات اليهودية المعاصرة (المنافي الثلاثة لبنجامين ستورا أنموذجا)، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، 2009

– محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية(1791–1830)، مطبعة دحلب، الجزائر

– نصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792–1830)، ط3، البصائر، باب الزوار، الجزائر، 2012.

– نصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية،ط3، البصائر، الجزائر، 2013.

– وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816–1824)، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982.

– يوسف مناصرية: النشاط الصهيوني في الجزائر(1897–1962)، دار هومة، الجزائر، 2013

ثانيا: بالمراجع بالفرنسية

- Claude Martin: ***les israélites Algériens(1830A1902)****, éditons herakles, Paris, 1936*

- Meynie Georges : ***L'Algérie juive****, albret savine****,*** *Pari , 1887*

الرسائل الجامعية:

– أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519–1830)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006/2005.

– رشيد مريخي: الجزائر في عهد الداي مصطفى باشا (1798–1805)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2011/2010

– طارق بوزلماط: حركة معاداة اليهود في الجزائر(1870–1902)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2006/2005

- عبد الرحمان نواصر: مسالة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على العلاقات بين البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ حديث، المركز الجامعي، غرداية، 2011/2010
- عبد القادر كركار: الطائفة اليهودية في الجزائر(1830-1900)التجنيس وردود الفعل، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر، الجزائر، 2008
- فاطمة بوعمامة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين (13-15م)، أطروحة دكتوراه، التاريخ الوسيط، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر 2009/2008
- كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2008/2007
- نجوى طوبال: طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1700-1830)من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل درجة الماجستير، تاريخ حديث،جامعة الجزائر، 2005/2004.

المجلات والدوريات:

- أمزيان حسين: اليهود في السياسة الفرنسية من تحريرهم في فرنسا إلى تمييزهم في سياسة الإدماج في الجزائر، العدد7، مجلة منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية ، قسنطينة، الجزائر، 2010
- بليل رحمونة: سيطرت يهود على التجارة الجزائرية الليفورنية خلال القرن الثامن عشر، عصور الجديدة، العدد10، 2013.
- عليوان أسعيد: دور الجالية اليهودية في استعمار فرنسا للجزائر1830، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، (د.س).

- كمال بن صحراوي: يهود الجزائر في مرآة حمدان خوجة، ،العدد09، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، المغرب، 2012.
- كمال بن صحراوي: يهود الجزائريين الإدارة الفرنسية والحركة الصهيونية، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد06،جامعة تيارت، 2013
- محمد بوشنافي: الداي مصطفى وعصره (1798-1805)، عصور جديدة، العدد7-8، 2015
- محمد دادة: لمحات عن أوضاع اليهود،العدد54 ،الجامعة التونسية، تونس، 2009.
- الواعر صبرينة: يهود مدينة قسنطية من خلال رحلات الفرنسيين إبان القرن التاسع عشر، عصور الجديدة، العدد18، 2015

الوثائق الإدارية:

مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية سطيف، مدونة2009

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

البسملة

شكر وعرفان

مقدمة

الفصل التمهيدي: التواجد اليهودي بالجزائر قبل الاحتلال 1830.

أولا: الهجرات اليهودية نحو الجزائر.

1) التوشابيم
2) المغوراشيم.
3) يهود الليفورن.

ثانيا: تعدادهم وتوزيعهم.

ثالثا: علاقات اليهود.

1) العلاقات اليهودية اليهودية.
2) علاقة اليهود بالجزائريين.
3) علاقة اليهود بالسلطة العثمانية.

رابعا: أوضاع اليهود قبيل الاحتلال.

1) التنظيم الطائفي.
2) النشاط الاقتصادي.
3) الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر.

الفصل الأول: وضع اليهود وموقفهم من الاحتلال الفرنسي

أولا: دور اليهود في الاحتلال.

ثانيا: موقف اليهود من الاحتلال.

ثالثا: وضع اليهود بعد الاحتلال.

1) التنظيم الديني.
2) السياسة التعليمية الفرنسية لليهود.
3) الوضع القانوني.

الفصل الثاني:موقف الإدارة الفرنسية من اليهود

أولا: القرار المشيخي1865

ثانيا: إصدار مرسوم كريميو 1870

ثالثا: المواقف المختلفة من مرسوم كريميو

1) موقف الفرنسيين من المرسوم
2) موقف اليهود من المرسوم
3) موقف الجزائريين من المرسوم

رابعا: واقع اليهود بعد المرسوم

خاتمة

الملاحق

قائمة المراجع

فهرس الموضوعات

ملخص:

شكل اليهود إحدى فئات المجتمع الجزائري قبل وبعد الاحتلال الفرنسي1830، وقد لعبت أدوارا هامة وخطيرة في مختلف مجالات الحياة، هذه الأقلية الدينية سارعت للوقوف في صف الاحتلال للنيل من المسلمين الجزائريين، والفرنسيين بدورهم سعوا لتوجيه هذه الطائفة لخدمة حركتهم الاستعمارية بالجزائر.

لقد عرفت حياة اليهود بعد سنة 1830 منعطفا حادا، حين عملت الحكومة الفرنسية على تغيير الفرد اليهودي الجزائري بصفة جذرية ودفعه إلى الذوبان في البوتقة الفرنسية، ويعد مرسوم كريميو سنة 1870 - والذي نص على منح حق المواطنة الفرنسية لليهود بصفة جماعية وإجبارية - أخطر سياسة قامت بها فرنسا والتي نجحت في عملية تغريب اليهود وسلخهم من هويتهم الحضارية والثقافية والاجتماعية التقليدية.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، اليهود، الاحتلال الفرنسي، قانون كريميو، ....